بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

لا إله إلا الله محمد رسول الله

رابطة العالم الإسلامي

الرّد الشّافي

على مفتريات القذافي

مكة المكرمة

١٤٠[illegible] هـ

في هذا الكتيب

الموضـــــوع	الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد :

تجاوز العقيد معمر القذافي كل الحدود ، وتهجم على الاسلام كعقيدة وتشريع ونظام حياة ، مستخدماً تصـــورات أعـــداء المسلمين والحاقدين على هذا الدين الاســلامي ، في الوقت الذي كان من المفروض على رجل مثله أن يكون حريصـــاً على سمعة بلده وهو بلد اسلامي ، وعلى تاريخ شعبه وهو شعب عـــربي مسلم .. كان في تاريخه الماضي قلعة من قلاع الاسلام ، ومنطلقاً للدفاع عن العقيدة وعن الحضارة الاسلامية ، وعن الوجـــود العربي في الشمال الافريقي .

لذا كان كل مسلم في العالم يشعر بألم بالغ عندما يستمع الى تصريحات القذافي والى افتراءاته ضد الاسلام وهي مفتريات لا تصدر عن رجل متزن ..

ولقد واجهت أمتنا الاسلامية في تاريخها الطويل والعريق الكثير من المارقين عن العقيدة ، والخارجين على الصفوالشاذين عن المجتمع ، وما أكثر الفتن التى واجهتهــا الأمة الاســلامية ، وما أكثر المؤامرات التى استهدفت عقيدتها وأرضها ووجودها التاريخي ، ولكن الشيء المؤكد أنها كانت تنتصر باستمرار على

كل هذه المؤامرات وتلك المحن ، وسارت في طريقها تبنى وتسهم في بناء الحضارة الانسانية ورقيها ..

واذا كان الجرح الذى أصاب هذه الأمة من العقيد القذافي وهو ـ مع الأسف الشديد ـ رجل محسوب على العقيدة الاسلامية وعلى الأمة الاسلامية وعلى الشعب الليبي المسلم فان عمق هـذا الجرح لا يمكن أن يعالج الا بصمود هذه الأمة ووحدتها وتمسكها بعقيدتها الصحيحة والتى يمثلها القرآن الكريم والسنة المطهرة .

ولقد كانت أول مجاهرة من العقيد القذافي للنيل من عقيدة هذه الأمة عندما أعلن أن القرآن فقط شريعة المجتمع ، في كلمة ألقاها في المسجد المسمى بمسـجد مولاى محمـد بطرابلس عام ١٩٧٨م بمناسبة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، يومها أنكر السنة النبويةالشريفة وتفوه بكلمات لا يمكن أن تصدر عنزعيم أمة أو قائد مسيرة أو بانى نهضة أو رئيس دولة أبداً ، لأن كل مسؤول في هذه الأمة يعى ماذا يقول ويحسب لكل كلمة حسابها قبل أن يتفوه بها .. ولا يمكن أن يجـازف بكلمات تهدم أسس هذه الأمة وتطعن في عقيدتها ..

ان جرأة القذافي على القرآن نفسه لم يقدم عليها أحد من قبل ممن تصدوا للدين الاسلامي ممن طمس الله قلوبهم وأعمى أبصارهم وبصائرهم .

وفي هذا الكتيب الذى تقدمه الأمانة العامة لرابطة العـالم

الاسلامي الى المسلمين في كل مكان مجموعة من البيانات والقرارات والدراسات التى ترد بهـا على مفتريات القذافي وتكشف للأمة الاسلامية الخطـر الذى تستهدفه هذه المـواقف اللامسؤولة واللاواعية . سائلين المولى عز وجل أن يحفظ على هذه الأمة دينها وعقيدتها ووحدتها وتماسكها وأن يرد كيد أعدائها والحاقدين عليها ..

فالله سبحانه وتعالى هو ناصر هذه الأمة ، وهو الذى كفل لها المحافظة على كتابها وعقيدتها وسنة رسولها .

ولعل هذا الكتاب مدعاة للعقيد القذافي أن يعود الى رحاب الاسلام من جديد بعد أن يتبين أخطاءه ومفترياته ضد الاسـلام وضد السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وقد جعلنا هذا الكتيب من أربعة فصول تشمل بعد المقدمة التمهيدية مجموعة من البيانات التى صدرت عن المنظمات الاسلامية العالمية والقرارات التى صدرت عن المجالس العلمية والفقهية ودراسات وانطباعات لكبار العلماء والمفكرين . ونحن هنا لا نقصد بذلك الحصر فهو صعب .. وانما نهدف الى تقديم نماذج نتصدى بها للعقيد القذافي ومفترياته .

والله نسأل لهذه الأمة الخير والتوفيق ؟

محمد علي الحركان

الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي

الفصل الأول

البيـــانات

بسم الله الرحمن الرحيم

بيـــــان
من المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامي

أصدر المجلس التأسيسى لرابطة العـالم الاسـلامي بياناً في الجلسة الطـارئة النى عقدها بمقر الرابطة في منى مسـاء يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ذي الحجة ١٤٠٠ هـ .. فيما يلى نصه :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبيـاء والمرسلين سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعـين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين .

فقد اجتمع أعضاء المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامي في جلسة طارئة بمقر الرابطـة بمنى وذلك في مسـاء الاثنـين ١٢/١١ من ذي الحجة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٠ اكتوبر ١٩٨٠ م .

وأصدروا البيان التالى :

١ ـ بعد انقضاض الدورة الثانية والعشرين للمجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، وبعد أداء مناسك الحج بعرفات ومنى والبيت الحرام فوجئنا بوكالة الأنباء الليبية وغيرها من وكالات الأنباء تنقل عن العقيد معمر القذافي في خطبة عيد الأضحى المبارك التى ألقاها في بلدة زويله ١٠ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩ اكتوبر ١٩٨٠ م وجاء فيها ما نصه :

(أ) « ليعلم المسلمون في كل مكان ان مكة الآن والكعبة الشريفة والمدينة المنورة وقبر الرسول وجبل عرفات المقدس يقعون الآن تحت طائلة الاحتلال الأمريكي .

(ب) وقوله « ان الاسلام قد أهين وان المسلمين قد اذلوا وان بيت الله قد احتل » .

(جـ) وقوله « ان الذى يذهب ليؤدى شعائر الحج التقليدية انما يمارس عبادة ساذجة ليست التى أرادها الله » .

(د) وقوله « ... لنتوجه للسلاح وللقتال ... اما أن تطأطىء رأسك في جبل عرفات وفي بقية الشعائر

وتدعو الله بأن يدخلك الجنة فهـذه سذاجة مرفوضة من المسلم الحقيقي » .

(هـ) وقوله « ان الذى يريد الخلود والجنة لا يذهب ليطلبها بكلمات ضعيفة فوق جبل عرفات تحت ظل الطائرات الأمريكية » .

(و) وقوله « واننا نقول ذلك لا لكي نتوجه كبقية السذج والجهلة في مؤتمراتهم الاسلامية بالدعاء الساذج الأناني » .

(ز) وقوله « ليتحول الحج في المستقبل الى دعوة للقتال وهكذا يأتى الحج لاحقاً لتحرير مكة » .

(ح) وقوله « ان ذنوب المؤمنين لن تغفر الا اذا تحول الحج الى معركة وحول دعاء الغفران الى دعوة للجهاد والقتال » .

(ط) ونص ما نقلته الوكالة من دعوته الى « وقف القتال بين المسلمين العراقيين والايرانيين والاتجاه جميعاً عرباً وعجماً لتحرير المقدسات الاسلامية التى دنست والاتجاه الى تحرير القدس وفلسطين التى احتلت » .

٢ ـ ان أعضاء المجلس التأسيسى وهم يمثلون الشعوب الاسلامية ليستنكرون بشدة صدور أمثال هذه المزاعم التى

لا تمت الى الحقيقــة والواقع بأية صــلة ويقــررون ان ما أعلنه العقيد القذافي عن احتلال الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينــة المنورة محض افتراء ويشــهد على ذلك حوالى مليوني حاج بينهم رؤســاء دول ورؤســاء حكومات ووزراء وسفراء الدول الاســـلامية ورؤســـاء وأعضاء البعثــات الرسمية للحج وغــيرهم من المسلمين بما فيهــم الحجاج الليبيون أنفسهم وقد جاء هؤلاء جميعاً من جميع أنحاء العالم وأدوا فريضة الحج هــذا العــام ووقفوا في المشاعر المقدسة سواء حول الكعبة المشرفة أو في عرفات أو مزدلفة أو منى وكثير منهم زاروا المسجد النبوي الشريف ولم يشاهدوا أي شيء مما زعمه العقيد القذافي من وجود احتلال أمريكي بمكة المكرمة أو المدينة المنورة ومن وجود طائرات أمريكية حربية تزمجر في سماء مــكة والمدينــة وجبل عرفات كما زعم العقيد القذافي ولم يشاهدوا سوى الطائرات العمودية التى يقودها الطيــارون الســعوديون لتنظيم حركة المرور فيما بين المشاعر المقدسة والاسهام في مكافحة ما يخشى حدوثه لا سمح الله من حرائق أو حوادث بين مخيمات الحجاج وهذا ما يحدث في كل عام .

٣ ـ وان المجلس التأسيسى للرابطة ليستنكر الزج بالمقدسات الاسلامية في المهاترات السياسية وان استخدام هذا الأسلوب في النيــل من الأماكن المقدســة التى ترتبط بهــا عواطف

المسلمين وتتجه اليها أفئدتهم من شأنه أن يحدث الفتنة والبلبلة بينهم ويسيىء الى سمعة الاسلام .

٤ ـ كما ان ما جاء في خطبته من التشكيك فيما أجمع عليه علماء المسلمين والاستهزاء بهم والسخرية بالعبادات وخاصة فريضة الحج وما يتخللها من الدعاء الذى هو مخ العبادة والتعرض لنفحات الله في موقف عرفة الذى يتجلى فيه الرب عز وجل على عباده ويقول لملائكته « انظروا الى عبادى أتونى شعثاً غبرا يرجون رحمتى أشهدكم أنى قد غفرت لهم » ، ان كل ذلك يشكل تطاولا على حرمات الله وشعائر الاسلام وكأن العقيد القذافي بذلك ينكر قول الله سبحانه وتعالى « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » .

٥ ـ وان ما ذكره العقيد القذافي لا يليق برئيس دولة عرف شعبها بتمسكه بعقيدته الاسلامية وبمواقفه البطولية في سبيل الاسلام على امتداد العصور . والمجلس يستنكر بشدة صدور أمثال هذه المفتريات عن حاكم دولة اسلامية.

٦ ـ ان دعوة العقيد القذافي لما أسماه الجهاد من أجل تحرير الأماكن المقدسة من الأمريكيين والنصارى بدلا من ممارسة شعائر الحج هي محاولة لتعطيل فريضة الحج تحت ستار

من الادعاء والتزييف باسم الجهاد ، كما أنه تحريض على سفك دماء المسلمين في الشهر الحرام والبيت الحرام والبلد الحرام الذى قال تعالى في حقه « ومن دخله كان آمنا » ، وهي كذلك صرف لجهود المسلمين واهتمامهم عن المعركة الأولى التى يجب أن يتجهوا اليها في جهادهم وهي فلسطين والقدس الشريف وتخليصهما من براثن الاحتلال الصهيوني الغادر ، وكان أولى بالعقيد أن يدعو الدولتين المسلمتين ايران والعراق لوقف القتال بينهما وحقن دماء المسلمين على يد الغزاة الصهاينة ضد مسرى الرسول الأعظم وثالث المسجدين الشريفين .

٧ ـ وان المجلس التأسيسى للرابطة وهو الحريص على جميع صفوف المسلمين وتوحيد كلمتهم ليناشد زعماء العالم الاسلامي تقدير هذه المرحلة الخطرة في حياة المسلمين فيعملون على توثيق عرى الأخوة وجمع الصفوف وحشد القوى المادية والمعنوية لنصرة الشعوب الاسلامية التى تتعرض للعدوان في كل مكان وان يذكروا قول الله تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وقوله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

والله ولي التوفيق وهو الهادي الى سواء السبيل .

أعضاء المجلس :

١ ـ عبد العزيز بن عبدالله بن باز	المملكة العربية السعودية
٢ ـ عبد الله بن محمد بن حميد	المملكة العربية السعودية
٣ ـ محمد علي الحركان	المملكة العربية السعودية
٤ ـ أبو بكر محمود جومي	نيجيريا
٥ ـ أبو بكر محيى الدين	سنغافورة
٦ ـ أحمد حماني	الجزائر
٧ ـ أحمد خليفة كوتوكو	كاميرون
٨ ـ حسنين محمد مخلوف	مصر
٩ ـ سعيد خليل ابراهيم المزين (أبو هشام)	فلسطين
١٠ ـ ظفر أحمد الأنصاري	باكستان
١١ ـ عبد الله علي المحمود	الامارات العربية
١٢ ـ عبد الله كنون الحسنى	المغرب
١٣ ـ عبد الرزاق متوفو	أوغندا

١٤ ـ عبد الستار سيرت	أفغانستان
١٥ ـ عبد القيوم خان	كشمير
١٦ ـ عبد الكريم الخطيب	المغـرب
١٧ ـ عبد الوهاب دوكرى	مالى
١٨ ـ عمر أحمد جلو	النيجـر
١٩ ـ عوض الله صالح	السـودان
٢٠ ـ كامل الشريف	الاردن
٢١ ـ مالك زرومى	فولتا العليا
٢٢ ـ محمد الأمين باه	جامبيـا
٢٣ ـ عبد الرؤوف الرحماني	نيبـال
٢٤ ـ عبد الله ابراهيم الأنصاري	قطـر
٢٥ ـ عبد الله العلي المطوع	الكويت
٢٦ ـ محمد الشاذلى النيفر	تونس
٢٧ ـ محمد فال البناني	موريتانيا
٢٨ ـ محمود داود يوسف	بـورما
٢٩ ـ منصور المحجوب	ليبيـا
٣٠ ـ موسى ابراهيم	تشـاد
٣١ ـ يوسف أحمد الصديقي	البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الأمانة العامة
للمجلس الأعلى العالمي للمساجد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

تابعت الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد بقلق شديد واهتمام بالغ الوثائق التى تصلها من ليبيا والاذاعات الموجهة منها الى العالم العربي والاسلامي لنشر مفتريات جديدة عن الاسلام والمقدسات الاسلامية والمتضمنة ان حاكم ليبيا المنسوب الى الاسلام أخذ في تفتيت الاسلام من الداخل وذلك بطريق تنصيب نفسه اماماً يؤم المسلمين في صلاتهم مستغلا ذلك من أجل نشر أفكاره ومبادئه الهدامة .. ففى صلاة الجمعة التى أَمّ بها المصلين في مدينة (جادو) هاجم سلف الأمة الصالح بقوله :

(ان القرآن يؤكد لنا أنه ضد المذاهب وآيات بينات من الله سبحانه وتعالى ضد المذاهب . مذهب حنبلي ـ شافعي ـ مالكي ـ

حنفي ـ أباضي ـ شيعي ـ درزي ـ سني .. أخذوا هذه المذاهب من اليهود والنصارى قلدوهم . واليهود والنصارى دخلوا الاسلام ليفرقوا المسلمين ويخلقوا منهم شيعاً وأحزاباً ومدارس حتى يدمروا الدين الاسلامي) . ثم تعرض للقرآن الكريم ففسر معانى آياته على غير وجهها الصحيح التى فسرها السلف الصالح بل فسرها هو حسب فهمه الأعوج واعتبر فهمه هو مراد الله حتى أنه يقول وكأن القرآن الذى نزل منذ أربعة عشر قرناً كأنه لم يقرأ من السابق وانما القرآن بعد فهمه قرآن جديد نزل الآن .

كما تعرض للمسلمين عامة بقوله : (ان المسلمين الآن فرقوا دينهم قتال الآن بين الشيعة والسنة هذا ضد الآية . وكذلك القتال بين المذاهب المختلفة) .

وكما يعلم العالم الاسلامي وبالأخص علماؤه الأفاضل فان علماء الاسلام وفي مقدمتهم أصحاب المذاهب الأربعة المعتبرة متفقون جميعاً على أصول الدين الحكيم وواجباته وأركانه فلا اختلاف بينهم في شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وأقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان ووجوب حج بيت الله الحرام على المستطيع ولا في أركان الايمان وانما اختلافهم كان في بعض الفروع التى لا تمس حقيقة الاسلام وجوهره وقد أوضح العلماء في كتب ومؤلفات أسباب اختلافهم في هذه الفروع والذى كان رحمة للمسلمين وذلك لاختلاف المفاهيم في الدليل الواحد أو عدم

وصول الدليل اليهم الى غير ذلك من الأسباب المبسوطة في كتب العلم والمعروفة لدى طلابه الصغار ناهيك عن العلماء الأجلاء ولم يعرف عن معمر القذافي أنه عالم ولا متعلم ولا طالب علم ولكنه جاهل مغرور يدعى أنه فقيه القرن العشرين وذلك بحضور علماء وفد المجلس الأعلى العالمي للمساجد الذى زاره لنصحه واستتابته من انكاره للسنة المطهرة برئاسة الشيخ صالح اللحيدان عام ١٣٩٩هـ .

ولما كان مناط رسالة المسجد بالامام المهيأ والحامل للثقافة الدينية من مصادرها ومنابعها الأصلية القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الطاهرة (التى لم تسلم من هجوم القذافي عليها وعدم اعتباره لها ولا الأخذ بها والتشكيك في رجالها الذين حملوها الينا وخدموا أمة الاسلام فبينوا الصحيح للأخذ به وحذروا من الموضوع للبعد عنه وذلك بعد اخضاع ذلك لقواعد ومصطلح الحديث) . ان القذافي الذى ليس له فهم في الدين الاسلامي وتعاليمه يهرف بما لا يعرف فلذلك نجده يأتى بالعجب العجاب ولكنه وكما قيل (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) .

ان الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد وهي تضع أمام الرأي العام الاسلامي هذه الصورة من العدوان على الكتاب والسنة وعلماء الاسلام ومشاعرهم لتدعوا خطباء المساجد في العالم الاسلامي أن يهبوا لتعريف الشعوب الاسلامية بحقيقة هذا

الرجل الذى اختل توازنه فلا يعرف عنه ان كان عاقلا فيحكم عليه بعقله أو مجنوناً فيجب اسقاطه عن حكم شعب مسلم مناضل عرف عنه التمسك بشريعة الاسلام والنضال في سبيلها عبر الزمان لأن من أهم شروط الامامة العلم والبصيرة والحكمة .

لقد أخذ القذافي ينشر سمومه ويضع نظرية سخيفة أسماها النظرية الثالثة وكتاباً أسماه بالكتاب الأخضر وهو في حقيقته كتاب أحمر ينبض بتعاليم الماركسية الماوية وطلب من أساتذة التعليم الذين يسيرون في فلكه بعمل مسابقات لفهم هذا الكتاب وتعليمه في المدارس والجامعات واعتبر أن فيه خلاص الانسانية وهو لا يزيد عن كونه ترهات واهية كما أنه اتبع ذلك باصدار وريقات أسبوعية أطلق عليها اسم (الزحف الأخضر) لنشر كل ما يستجد في عقله السقيم من ترهات وأضاليل وأكاذيب ، فتارة ينشر ان الجوامع ضد الله ، وتارة أخرى يلقى باللائمة والشتم اللاذع بأئمة المذاهب الأربعة وينسبهم الى اليهودية والنصرانية وآخر تقليعاته ما سمعتم عنها في خطبته في عيد الأضحى المبارك حيث طالب بتعطيل فريضة الحج ، وهي الركن الخامس للاسلام وزعم أن سماء الشعائر الاسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة وعرفات محتلة من قِبَل الأمريكان وقد كذبته الجموع الاسلامية التى شهدت حج هذا العام . وقديماً قيل :

وليس يصح في الافهام شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

وان الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد تعلن ما يلي :

١ ـ تطلب من كافة الأئمة والخطباء في جميع أنحاء العالم توضيح حقيقة هذا الرجل المنسوب الى الاسلام الخارج عن اجماع المسلمين والذى تطاول وعبث واستهزأ بالقيم والتعاليم الاسلامية وذلك في خطب الجمعة ، ولفت أنظار المسلمين وتحذيرهم من الوقوع في حبائل هذا الشيطان الرجيم .

٢ ـ كما وترجو الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد من جميع الدعاة والأئمة والوعاظ والمرشدين والعلماء الذين يعملون لحساب معمر القذافي سواء في داخل ليبيا أو في خارجها ان يتبرأوا من أفكاره والحاده وكفره وزيغه وضلاله وشذوذه عن اجماع الأمة الاسلامية لأن في بقائهم معه خطر على عقيدتهم ويتحملون اثمه وأوزاره .

٣ ـ وتأمل الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد من العلماء والدعاة مقاطعة أي مؤتمر يدعو اليه معمر القذافي المنسوب الى الاسلام أو ينيب عنه من يفتتحه حتى يعود الى حظيرة الاسلام والى الاعتراف بالكتاب والسنة وحتى يتوب الى الله من كفرياته وأباطيله وتخرصاته لأنه ثبت أن جميع المؤتمرات التى دعى اليها وافتتحها كان يدعو فيها الى دين جديد يخلط فيه

الاسلام بالمسيحية واليهودية والشيوعية من خلال نظريته الثالثة وكتابه الأخضر لوناً والأحمر مضموناً .

٤ ـ وأيضاً ترجو الأمانة العامة من جميع المنظمات والمؤسسات والمعاهد والجامعات والمدارس الاسلامية في جميع أنحاء العالم والتى وعدتبدعم من العقيد معمر القذافي أن ترفض هذا الدعم ، وان كان هذا الدعم من صندوق زكاة المواطنين الليبيين الذين يحبون دوماً وأبداً أن يساهموا بأعمال الخير والبناء ، الا أنه تسلط عليهم ويحاول أن يفرض من خلال الدعم اراءه ونظرياته الفاسدة والمسلمون في حل من هذا العطاء المشبوه .

هذا وان الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد اذ تعلن هذا البيان فانه لا معدى لديها من رفع هذا الأمر الى المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة التى ستعقد قريباً للنظر في وضع هذا الرجل الخارج عن حدود الاسلام للحكم عليه بما يقتضيه الشرع الحنيف ولوضعه في موضعه الحقيقي تجاه الأمة الاسلامية .

وفي الختام نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يحفظ الاسلام والمسلمين من كيد أعداء الدين المندسين بين أبنائه والمتلبسين بلباسه . اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا

الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . ربنــا لا تزغ قلوبنــا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .. ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز .. صدق الله العظيم .

والله ولي التوفيق .

الأمانة العامة

للمجلس الأعلى العالمي للمساجد

بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

أكد مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة ان ما ذكره القذافي في صلاة العيد في منطقة زويلة بليبيا هو محض افتراء واضح وبهتان صريح وجرأة على الاستهتار بالمسلمين ، وقال المجلس في بيان له : ان ما ذكره القذافي المذكور يؤكد استهانته بمشاعر المسلمين في ليبيا واستهتاره بعقولهم ، الأمر الذى يعد جرأة على قول الزور واقداماً على الكذب .

ووصفوا تجنى هذا الرجل على الاسلام بأنه انما يأتى لعدائه له وقصده ابعاده عن مجال الحياة وتعطيل شرائعه كما ان عداءه لهذه البلاد المقدسة هو لما يرى لها من الأثر على نفوس المسلمين وايقاظ مشاعرهم بما يرونه فيها بسبب تطبيق أحكام الشريعة وصيانة المقدسات الاسلامية وتطهيرها من مظاهر الشرك والبدع .. وفيما يلى نص بيان المجلس :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق المصدوق نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان من أهل الصدق والوفاء الى يوم الدين وبعد ..

فان مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية اطلع على ما جاء في خطبـة رئيس جمهورية ليبيا العقيـد معمر القذافي فى صلاة العيد في منطقة زويلة في ليبيـا من زعمه ان سماء عرفات ومكة شرفها الله والمدينة المنورة حرسها الله وسائر بلاد الاسلام أصبحت تظلهـا الطائرات الأمريكيـة وان أزيز الطائرات الأمريكية في سماء عرفات شـوش على سماع النـاس مظاهر العبادة في عرفة وان هذا العيد جاء والكعبة الشريفة تئن تحت الاحتلال الأمريكي وان ضجيج الحجيج اختلط في عرفات بأزيز الطائرات الأمريكية .

وقال القذافي في خطبته انه كان ينبغي أن يكون هذا الحج معركة في سبيل تحرير بيت الله من دنس الأمريكيين النصـارى وان الأمريكيين توصلوا الى احتلال مكة واحتلال المدينة المنورة وجبل عرفات بطائراتهم الاستراتيجية طائرات التصنت ، وزعم في خطبته أن مكة المكرمة والمدينة المنورة وجبل عرفات تقع تحت طائلة الاحتلال الأمريكي ، وقال ان الذى يذهب ليؤدى مشاعر الحج التقليدية انما يمارس عبادة ساذجة ليست التى أرادها الله وقال اما أن تطأطىء رأسك في جبل عرفات وفي بقيـة المشـاعر

وتدعو الله بأن يدخلك الجنة فهذه سذاجة مرفوضة من المسلم الحقيقي .

وتساءل في خطبته هل هناك مصيبة تصيب المسلمين في عقيدتهم أكبر من هذه المصيبة ، وهل هناك محرض على الجهاد أكثر من هذا المحرض ، وهل هناك استفزاز لمشاعر المسلمين أكثر من هذا الاستفزاز ؟ ثم قال : اننا نقول ذلك لا لكي نتوجه كبقية السذج والجهلة في مؤتمراتهم الاسلامية بالدعاء الساذج الأناني ، ولكننا نقول ذلك لنتوجه بعد ذلك للسلاح وللقتال .. وردد أمثال هذه العبارات وما سبقها من ادعاءات وافتراء بمثل هذا الكلام يدعو لتعطيل الحج الذى هو خامس أركان الاسلام وأن تكون مكة التى حرمها الله يوم القيامة وحرم القتال فيها مسرحاً للقتال وما أراد بذلك الا هدم الاسلام والقضاء على قاعدته الأصيلة واحقاقاً للحق وبياناً لحقيقة الأمر الذى رآه وعلمه كل واحد من وفود بيت الله الحرام وغيرهم فان مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية يؤكد ان ما ذكره القذافي افتراء واضح وبهتان صريح وجرأة على الاستهتار بعقول المسلمين الذين في ليبيا وان ما تضمنته خطبته من الكذب المكشوف لكافة من حضر الموقف أو بلغته أخباره وسمع مظاهر الحجيج في عرفات ليثير العجب فكيف يصدر مثل هذا الافتراء البين والكذب العاري من قائد أمة ورئيس جمهورية في وسط البلاد الاسلامية .

وان ما قاله وافتراه في خطابه ليثير مع العجب الأسى والحزن اذ كيف يصح من رئيس جمهورية في بلاد الاسلام أن يقدم على كذب كهذا وحجاج بلاده والبلاد المجاورة لها من كل جهة ممن شهد الموقف وعلم كذب القذافي مما يؤكد استهانة القذافي المذكور بمشاعر المسلمين في ليبيا واستهتاره بعقولهم وزعمه وجود شيء في بقعة اجتمع فيها من كافة شعوب المعمورة مئات الآلاف بما يقرب من مليوني نسمة وشاهدوا سماء مكة المكرمة وعرفات والمدينةالمنورة واستمعوا الى ما يلقى من الذكر والدعاء وتناقلت اذاعات العالم هذه المظاهر ولم يسمع منها ما يشعر بتكدر صفاء الجو أو اشتباه الأصوات على المستمعين فيها ولكنها جرأة على قول الزور واقدام على الكذب .

أما دعوة القذافي الى الجهاد لتحرير البلاد المقدسة من الاحتلال الأمريكي فانطلاقاً من قاعدة افترائه الأولى ويا ليت ان القذافي اتجه لنصر قضايا المسلمين في البلاد التى اعتدى عليها اليهود في فلسطين أو الشيوعيون في افريقيا وآسيا كما حصل على المسلمين في الصومال والحبشة وأفغانستان وغيرها ولم يشغل نفسه باختلاق المثالب والطعن على المملكة العربية السعودية القائمة بنصر قضايا المسلمين ومساعدتهم ومساندتهم وتحكيمها للشريعة الاسلامية في الدماء والأعراض والأموال وخدمة حجاج

بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وتخلى عما هو عليه من تعطيل كثير من أدلة الشريعة الاسلامية بانكاره سنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وترك ما يدعو اليه وتطبيقه في بلاده مبادىء الشيوعية في الاقتصاد والتملك .

وان مما يكذب هذا الحماس المصطنع والغيرة المفتعلة على الدين والدعوة للجهاد ما يطبقه هذا الرجل في بلاده مما يتنافى مع أساس عقيدة الاسلام مما سبق ايضاح بعضه ، وأما اقدامه على زعم أن ذنوب المؤمنين لن تغفر الا اذا تحول الحج الى معركة وتحول دعاء الغفران الى دعوة للجهاد والقتال فجزء من كذبه على الله سبحانه وادعاء علم الغيب ودعوة للفساد والافساد فهو في بعض كلامه كذاب في السياسة وفي بعضه كذاب على الله ومدع للعلم الشرعي مع عظم جهله وفحش استهتاره بالكذب فيما يقوله ويزعمه وما ينسبه للآخرين وان الذى يفهم من تجنى هذا الرجل على الاسلام في بلاده انما هو لعدائه للاسلام وقصد ابعاده عن مجال الحياة وتعطيل شرائعه ونقض عراه وان ما يصدر عنه نحو هذه البلاد المقدسة وحكامها فهو لما يرى لها من الاثر على نفوس المسلمين وايقاظ مشاعرهم بما يرونه فيها من مظاهر الاطمئنان والراحة النفسية بسبب تطبيق أحكام الشريعة فيها وصيانة المقدسات الاسلامية وتطهيرها من مظاهر الشرك والبدع وبسبب ما من الله به من الثقة بحكام هذه البلاد والولاء لهم من كافة الشعوب الاسلامية وحكام البلاد الاسلامية ما عدا من أصيب

بمرض في قلبه وفساد في اعتقاده وتبعية عمياء لمن أقدموا على احتلال بعض البلاد الاسلامية وسفكوا دماء أهلها وما زالوا ولم يزالوا حرباً على عقيدة الاسلام وأهلها وما عمل هذه الرجال بغريب وبعيد عن منهجهم مع عباد الله المؤمنين في كل مكان .

(وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) .

ومن أراد أن تكون له هذه المنزلة العالية والمودة في نفوس الشعوب الاسلامية فما عليه الا أن يحكم بشريعة الاسلام في كافة مجالات الحياة في بلاده في الدماء والأموال والأعراض وغير ذلك وأن يجنب بلاده ويلات تطبيق النظم الالحادية لتنعم بالاستقرار والسعادة ولن يجد له حاسداً من المؤمنين ولن يضيره عداء من عادى الله قبل أن يعادى حلفه .. والله الموفق والهادى لمن يشاء الى طريق الحق والرشاد وصلى الله وسلم على الصادق الأمين محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

سليمان بن عبيد ـ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ عبد الله ابن محمد بن حميد ـ عبد الله بن غديان ـ عبد الله بن سليمان ابن منيع ـ عبد الرزاق عفيف ـ صالح بن محمد بن لحيدان ـ عبد الله بن حسن بن بعقود .

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الدعاة الاسلاميين

استنكر الدعاة الاسلاميون في مختلف أنحاء العالم الاسلامي ما جاء في الخطاب الذى ألقاه العقيد الليبي معمر القذافي في بلدة زويلة صباح يوم عيد الأضحى المبارك .

وقالوا في بيان أصدروه عقب اجتماع لهم في مقر الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ان المتتبع لتصريحات القذافي يجد وراء أقواله وتصرفاته المتصلة بالاسلام وقضاياه مخططاً ماكراً يستهدف هدم الاسلام في أصوله وفروعه مما يكون في النهاية ردة كاملة وكفراً صريحاً وتحريضاً على الخروج على الاسلام .

وفيما يلى نص بيان الدعاة الاسلاميين :

روعت الأمة الاسلامية حينما سمعت ما قاله العقيد القذافي رئيس ليبيا في خطبته في عيد الأضحى المبارك فقد قال ان الحج عبادة تقليدية ساذجة وان المسلمين يقفون بعرفات في ذلوخشوع ويظنون انهم بهذا العمل سيدخلون الجنة وانهم ينخرطون في

دعاء ساذج لا يصدر عن مسلم حقيقي ولذلك اقترح بأن يكـون الحج بعد اليوم معركة شاملة ، والمتبع لتصريحات القذافي يجـد وراء أقواله وتصرفاته المتصلة بالاسلام وقضاياه مخططاً ماكراً يستهدف هدم الاسلام في أصوله وفروعه مما يكون في النهاية ردة كاملة وكفـــراً صريحـاً وتحريضاً على الخروج على الاسلام . ونذكر من تصرفات القذافي وأقواله وأفعاله ما يلى :

١ ـ انكاره للسـنة المطهـرة والتى هي المصـدر الثـانى للتشريع واتهامه لرواتها وتهكمه بحفظها .

٢ ـ ثم انتقل من مرحلة انكار السنة الى مرحلة التشكيك في نصوص القرآن الكريم التى وردت فدعى الى حـذف كلمـة (قـُل) من سائر آيات الكتاب الحكيم التى وردت فيها فهـــو يرى ان (قل هو الله أحد) لا يصح أن تقرأ كما في القرآن بل تحذف لفظة (قـُل) وهكذا . ثم نراه اليوم يطعن في فريضة الحج ومن المعلوم من الدين بالضرورة أنها فريضة محكمة نص عـلى فرضيتها القرآن في أكثر من آية من آياته .

٣ ـ وفي حـديث للقـذافي مع صحفية ايطاليـة نراه يدعى النبوة حين سألته الصحفية قائلة : يارسول الصحراء هل رعيت الغنم ؟ فأجاب : ان كل نبي رعى الغنم ولقد فعلت ذلك .

٤ ـ سخريته واستهزاؤه بالمسلمين الذين يؤدون فريضة الحج ووصفه اياهم بالسذاجة والغفلة .

٥ ـ تأييده للاستعمار الروسى الكافر لأفغانستان المسلمة المجاهدة ، وهذا ولاء لأعداء الله ومعاداة الأولياء والله تعالى يقول: « ومن يتولهم منكم فانه منهم » مضافاً الى هذا سعيه بالافساد في تشاد وغيرها من بلدان العالم الاسلامي التى تحتاج الى الاستقرار والأمن وان يحقن فيها دماء المسلمين .

وما ذكرناه ليس سوى نماذج من الضلالات والانحرافات التى لا تكاد تقع تحتحصر أو احصاء . وازاء هذا كلهوقياماً بالواجب الديني وأداء لمسئولية الدعوة الى الله فقد عقد الدعاة الممثلون للعالم الاسلامي حين اجتمعوا في مكة المكرمة مساء الخميس الرابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام عام ١٤٠٠ هـ اجتماعاً خاصا بمقر الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي للنظر فيما صدر وما يصدر عن القذافي من آراء ضالة في العقيدة والشريعة يهدف من ورائها هدم أصول الاسلام وفتنة الأمة في دينها وتمزيق وحدتها عن قضاياها وعن أعدائها الحقيقيين بعد أن تدارسوا هذا الأمر الخطير قرروا بالاجماع ما يلى :

أولا : اعتبار معمر القذافي خارجاً على أصول الاسلام وعلى اجماع الأمة الاسلامية .

ثانياً : ضرورة الدعوة الى مقاطعتـــه وعزله عن جميـــع مجالات العمل الاسلامي على كل المستويات باعتباره محدث بدعة وموقظ فتنة .

ثالثاً : دعوة الأجهزة والمؤسسات الاسلاميةوالثقافيةوالفكرية والعلمية للعمل على صد فكر القذافي الضـــال حتى لا يتسلل الى عقول أبناء الأمة .

رابعاً : دعوة جميع علماء الاسلام ومفـــكريه ومثقفيـــه الى اتخاذ موقف علمي حازم ضد ضلالات القـــذافي وذلك لاصـــدار البيانات والفتاوى والمؤلفات والدراسات التى تقذف بالحق على باطله فتدمغه .

خامساً : يحذر الدعاة الى الله أمتهم الاسلامية والرأي العـــام الاسلامي من الانخداع بالشعارات المضللة التى ينسبها القـــذافي الى الاسلام والاسلام منها براء قاصداً بذلك تخريب فكر الأمة وعقيدتها وشعارات القذافي في ذلك أشبه ما تكون بمسجد الضرار الذى قال الله فيه «والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون » .

وفي الختام نسأل الله تبارك وتعالى أن يقى أمتنا المسلمة شر هذه الفتن وأن يهيىء لها من أمرها رشدا . والسلام عليكـــم ورحمة الله وبركاته .

وفيما يلي أسماء الدعاة :

أبو بكر جابر الجزائري (سوري) صالح العلي الناصر (سعودي) خليل أحمد الحامدي (باكستاني) زين العابدين الركابي (السودان) عبدرب الرسول السياب (أفغانستان) محمد جميل غازي (مصر) ابراهيم زين الكيلاني (الاردن) محمد البشير النيفر (تونس) مختار البشير (النيجر) مختار أحمد الندوي (الهند) عبد الصمد حبيب الله المختار (غانا) عبدالتواب هيكل (قطر) أرياسيل حيدر على (دبى) حسين يونس عبيدو (مسقط) عبد اللطيف بدر (مسقط) محمد الحسن عبد القادر (السودان) أبو زيد محمد حمزة (السودان) عبد الله أوشى خيرى (السودان) يوسف العالم (السودان) صهين عبد الغفار (لندن) عباس مصطفى المقبول (تنزانيا) أحمد صالح مصلح (فولتا العليا) عمر ابراهيم امام (غانا) طورس محمد محمود (تركيا) على حرزان (نيجيريا) فتح الدين تنكل (كينيا) أبو بكر حاج موسى (موزمبيق) محمد صالح عثمان (الفلبين) محمد شوقى أبو بكر (مصر) بخارى أحمد عبده (مصر) محمد جمعة العدوى (مصر) ابراهيم شعبان (مصر) محمد فهمى (مصر) حافظ عبد الغفور (باكستان) محمد حسين شيخ بورى (باكستان) حافظ عبد الرحمن مدنى (باكستانى) محمد الامين كيا (ساحل العاج) محمد صالح دنين (جنوب افريقيا) مفتى أيوب بتيل (زامبيا) .

الفصل الثاني

القرارات

قرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته الرابعة

اتخذ المجلس الأعلى العالمي للمساجد قراراً في دورته الرابعة حول موضوع انكار العقيد معمر القذافي للسنة النبوية وكونها المصدر الثاني للتشريع الاسلامي .. فيما يلي نص هذا القرار :

ناقش المجلس موضوع انكار العقيد معمر القذافي للسنة النبوية وكونها المصدر الثاني للتشريع الاسلامي وما تم بين الأمانة العامة وبينه من مراسلات انتهت الى استقباله وفداً من الرابطة لاقناعه بذلك . وقد تمت قراءة التقرير الذى قدمه الوفد حول الموضوع واتخذت حياله القرارات التالية :

١ ـ يقدر المجلس ما قام به الوفد من جهود طيبة لاقناع العقيد معمر القذافي بأن السنة هي الأصل الثاني من أصول التشريع الاسلامي وانه يجب اتباعها والأخذ بها باجماع أهل العلم •

٢ ـ يقرر المجلس بأن يرسل ملخص المحضر الى العقيد معمر القذافي ويطالبه المجلس بأن الواجب قبول جميع ما صح عند أهل العلم من السنة القولية والفعلية والتقريرية وينتظر المجلس من العقيد معمر القذافي اعلان قبوله واعترافه بما قبله وأجمع عليه المسلمون من جميع أقسام السنة المشار اليها .

٣ ـ يقرر المجلس ابلاغه ان انكار السنة كأصل من أصول الشريعة كفر وضلال وردة عن الاسلام بحكم ما جاء في في القرآن الكريم من قوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

٤ ـ يقرر المجلس ابلاغ صحة أحاديث الرجم في حق الزاني المحصن والزانية المحصنة وانها أحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وقد تلقتها الأمة الاسلامية بالقبول .

٥ ـ يقرر المجلس نشر هذا البيان بمختلف وسائل الاعلام .

٦ ـ يقرر المجلس الاتصال بالعقيد معمر القذافي عن طريق سفارة بلاده بجدة ولفت نظره الى ما جاء في الصفحة (٢٤١) من كتاب الكاتبة الايطالية ميريلا بيانكو بعنوان « القذافي رسول الصحراء » وفيها خاطبته بقولها :

« يا رسول الله أكنت راعى غنم » وانه أجاب بقوله : « نعم فلم يكن هناك نبي لم يفعل ذلك » . والاستفسار منه عن مدى صحة ما نسبته اليه لأن دعوى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر وضلال وتكذيب للقرآن الكريم حيث يقول الله سبحانه وتعالى « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين». مما يستبعد صدوره عن مسلم يترأس شعباً مسلماً فان كان قد صدر منه فالواجب عليه اعلان التوبة منه ومن تاب تاب الله عليه وان كان لم يصدر منه فيجب اعلان ذلك وتكذيب الكاتبة فيما نقلته عنه .

كما يقرر المجلس ابلاغ العقيد معمر القذافي بأن اقدامه على تغيير بداية التاريخ الهجري الذى أرخ به المسلمون طوال أربعة عشر قرناً وارتضوه ترجيحاً على غيره من الأمور التى عددوها ومنها الوفاة التى تذكر بحادث مؤلم معتبرين ان الهجرة بدء تأسيس الدولة الاسلامية واستقلالها وأجمعوا على ذلك فلا يجوز الخروج على اجماعهم .

قرار مجلس المجمع الفقهي الاسلامي
في دورته الثالثة المنعقدة بمكة المكرمة

مكة المكرمة :

أصدر مجلس المجمع الفقهي الاسلامي في دورته الثالثة المنعقدة بمكة المكرمة قراراً حول أقاويل القذافي وأضاليله بانكار تعدد الزوجات والحجاب وفيما يلي نص قرار المجمع :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وبعد .. فقد اطلع مجلس المجمع الفقهي الاسلامي في دورته الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة ابتداء من ١٤٠٠/٤/٢٢ هـ الى ١٤٠٠/٤/٣٠ هـ على ما نشرته جريدة « القبس » الكويتية الصادرة في ١٣٩٩/١١/٢٦ هـ تحت عنوان « القذافي ضد تعدد الزوجات ومع حقوق المرأة » وملخص ما ذكرته الجريدة أن القذافي يزعم ان القول بتعدد الزوجات هو تفسير خاطيء للقرآن الكريم كما ان القرآن الكريم لا يحتم على المرأة أن تغطى جمالها الطبيعي وان النساء يجب أن يحصلن على نفس حقوق ووضع الرجال ذلك لأنه ليس هناك فرق ذهني أو ثقافي بينهما .

كما اطلع المجلس على قرار المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته الرابعة المنعقدة يوم ١٥/٤/١٣٩٩ هـ المبلغ الى العقيد معمر القذافي بواسطة الرسالة الصادرة من معالى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي برقم ٣٣٨٧م‍س وتاريخ ٢٤/١٢/٩٩هـ المتضمن بيان حكم الشريعة الاسلامية فيمن أنكر حجية السنة النبوية وزعم أنه لا حجة الا في القرآن أو ادعى الرسالة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أو خالف ما أجمع عليه المسلمون كالتاريخ الهجري وغيره .

واطلع مجلس المجمع الفقهي الاسلامي أيضا على ما ذكرته الصحفية الايطالية ميريلابيانكو في كتابها الذى أسمته « القذافي رسول الصحراء » من سؤالها للعقيد القذافي بقوله : يا رسول الله أكنت راعى غنم ؟ فأجابها بقوله : نعم . فلم يكن هناك نبي لم يفعل ذلك .

وبناء على كل ما تقدم قرر مجلس المجمع الفقهي الاسلامي بالاجماع ما يلى :

أولا : ان جواز تعدد الزوجات بشروطه المعتبرة شرعاً ثابت بالنص القرآني وبالسنة النبوية الصحيحة وباجماع المسلمين وان انكار ذلك كفر وضلال وردة عن الاسلام اذا كان منكره مسلماً أياً كان منكره .

ثانياً : ان الاسلام هو الدين الذي حفظ للمرأة حقوقها وصان كرامتها ورفع مستواها ومنع كل طغيان عليها وخصها

بالانصاف ووضعها في موضعها الكريم الصحيح اللائق بها فى الحياة البشرية فالقول « بأن القرآن الكريم لا يحتم على المرأة أن تغطى جمالها الطبيعي » بهذا الاطلاق افتراء على القرآن الكريم وتضليل مصادم للآيات الكريمات الواردة في ذلك كقوله تعالى : « ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما » وقوله سبحانه « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

ثالثاً : أما قوله : « وان النساء يجب أن يحصلن على نفس حقوق ووضع الرجال وذلك لأنه ليس هناك فرق ذهنى أو ثقافي بينهما » الخ ٠٠ فقد مضى في الفقرة السابقة أن الاسلام قد أنصف المرأة ورفع مستواها وصان حقوقها ووضعها في المنزلة الكريمة اللائقة بها وحماها من طغيان الظلمة والمتاجرين بها ووزع وظائف الحياة بينها وبين الرجل أفضل توزيع متناسب مع خصائص كل منهما وفطرته ٠

فان أريد بهذا القول المنسوب للعقيد وأمثاله اخراج المرأة عن وضعها الطبيعي وفطرتها التى فطرها الله عليها وهيأها بهـا لحمل رسالة مكملة لرسالة الرجل في تنشئة الجيل السليم واصلاح الحياة الداخلية التى فيها نعيم الأسرة وتربيـة الناشئة تربيـة سليمة فذلك تضليـــل لا يقصد به وجه الحق ولا الاخـــلاص للحقيقة •

وان أريد بالمساواة مساواتها بالرجـل في الأمور التى ميز الله بينهما فيها لحكمة عظيمة ظاهرة البصـائر والعقول فذلك باطل وعدوان على الشريعة •

رابعاً : يقرر مجلس المجمع الفقهي الاسلامي الموافقة على ما قرره المجلس الاعلى العالمي للمساجد من كفر من أنكر حجية السنة وزعم أنه لا حجة الا في القرآن لأن ذلك تكذيب لكتاب الله الآمر باطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والمحذر من مخالفته في قوله سبحانه : « وما أتاكم الرســول فخــذوه وما نهاكم عنــه فانتهوا » وقوله سبحانه : « وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » وقوله سبحانه : « من يطع الرسول فقـــــد أطاع الله » وقوله سبحانه « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنـــة أو يصيبهم عذاب اليم » كما قرر كفر من ادعى الرسالة أو النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم لأن ذلك تكذيب للقرآن الكريم والأحاديث الصحيحة المتواترة الدالة على ان محمداً صلى الله عليه

وسلم خاتم النبيين والمرسلين كقوله تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » .

كما قرر المجلس أنه لا يجوز لأحد أن يخالف اجماع علماء المسلمين لا في التاريخ الهجري ولا غيره من مواضيع الاجماع .

خامساً : قرر مجلس المجمع الفقهي الاسلامي نشر هذا القرار وتبليغه للعقيد القذافي لعله يرجع الى الاسلام ويعلن توبته ونسأل الله أن يهديه الى سواء السبيل وأن يصلح ولاة المسلمين انه سميع قريب . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ومن اهتدى بهداه .

رئيس مجلس المجمع الفقهي الاسلامي
عبد الله بن حميد
نائب الرئيس : محمد علي الحركان

الأعضاء :

مصطفى الزرقا ـ صالح بن عثيمين ـ محمد محمود الصواف ـ عبد العزيز بن باز ـ حسنين مخلوف ـ سالم عبد الودود ـ محمد بن عبد الله السبيل ـ د. محمد رشيد قباني ـ أبو الحسن على الحسنى الندوى ـ مبروك العوادى ـ أبو بكر جومى ـ محمد الشاذلى النيفر ـ محمود شيت خطاب ـ عبد القدوس الهاشمي ـ د. محمد رشيدي .

الفصل الثالث

انطباعات وكلمات

القذافي .. الجهل والتناقض والكذب وخداع الأمة !

لسماحة الشيخ عبد الله بن حميد

لا أدرى ما يهدف بعض الزعماء حينما يجعل سياسته وعلاقته مع شعبه ومع الدول الأخرى مبنية على الكذب والخداع والمواعيد الكاذبة والتصريحات المتناقضة فهو يهدد دولة ما وبين عشية وضحاها يمد يده لها يطلب اعلان الوحدة معها .. يتخذ الاسلام شعاراً له فترة ثم سرعان ما ينقلب على عقبيه ليعلن أنه ضد المساجد والجوامع يعانق هذا ثم يعود بلمحة بصر ليطعنه بما تحمله يده من سلاح وان كان هذا عجيباً غريباً فالأعجب منه والأغرب أن يكون أمثال هذا متحكماً في مقدرات الشعوب يأمر وينهى لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يحكم باسم الديمقراطية والحرية وباسم الشعب واللجان الشعبية ويعلم الله والناس ان الشعب لا ناقة له في هذه الأنظمة والقوانين المتناقضة ولا جمل .

نعم حينما لا يلقى منتسلم الزعامة لكلامهبالا ولا لتصريحاته وزناً فذلك يعنى اهانة الشعوب والتلاعب بعقولهم وعدم احترامهم أفراداً وجماعات ولا يستطيع أحد أن يفهم من هذه المتناقضات والأكاذيب الا أحد أمرين :

- اما أن صاحبها لا يعى ما يقول فهو يهرف بما لا يعرف .

- واما أنه يلقى ما يملى عليه حتى ولو كان فيه حتفه .

ولا أظن أننى بحاجة الى التصريح باسم هذا الزعيم فما قدمته من صفات أدل عليه من اسمه الحقيقي الذى سماه به أبوه أو أمه . قد يتساءل البعض ما الذى دعانى الى كتابة هذه الأسطر مع انى لست ممن يخوضون في السياسة ولا ممن يكثرون الكتابة أو يتخذونها مهنة أو طريقاً للشهرة لأنى لو اردته لنهشته لكننى لست مقتنعاً بهذا المسلك ولا بهذه الغاية ٠٠ كما ان الزعيم المذكور من حين ما تولى زمام الحكم في بلاده أضحت سياسته وقيادته مجالا رحباً للكتابة وكشف عوار تلك السياسة من خطواتها الأولى وكيف هو لا يزال يعيش في هذا التيه منذ عشر سنوات ، أعود لأقول ان الذى دعانى للكتابة وما قذف به هذا القذافي من ترهات وافتراءات تمس مشاعر كل مسلم يغار على حرمات الله أن تنتهك ، وان من آخر مقذوفاته ما تفوه به في موسم حج هذا العام وفي يوم الحج الأكبر ليعلن كذبه ويقول

في خطبة عيد الأضحى المبارك في مدينـــة زويلة ان الحجاج في عرفات وفي منى قد أقلقهم ضجيج الطـائرات الامريكيـة التى تحتل سماء مكة وعرفات على حد زعمه .. نقول اذا كانت لديك الجرأة على الاستهتار بعقول من يحضرون خطبتك ولديك الجرأة على احتقار هؤلاء الجماعة واللعب بمشاعرهم واختلاق الأباطيل للتمويه عليهم وصرفهم عما يفـكرون فيه من نكبـات وويلات وابتزاز جرهم اليها حكمك الذى قد اتخذ من الـكذب الصريح مطية ومن التناقضات سلماً .

اذا كنت تغفل ذلك أمام هؤلاء المغلوب على أمرهم فأنى لك آن تفعل ذلك ومشهد مكة وعرفات وسائر المشاعر المقدسة مكتظ بمئات الآلاف من المسلمين بما فيهم حجاج ليبيا المسلمة يؤدون مناسكهم بكل راحة وطمأنينة وجو ملؤه الروحانية واستشـعار الاخوة الاسلامية ، نعم لقد دعانى الى الكتابة في هذا الأمر تطاول هذا الزعيم المحسوب على الاسلام وعلى المسلمين في تهجماته عـلى الاسلام وتعاليمه باســم الدين وعلى الرغم من كتـابات كثير من الجهات الاسلامية رسمية وغير رسمية من منظمـات وجمعيـات واتحادات رداً واستنكاراً ودعوة الى التوبة والرجوع الى الطريق الصحيح ، لكنه لم يمتثل لذلك واستمر في هتكه لحرمة القـرآن والسنة فعزفت على الكتابة غيرة على حرمات الله وشعائره ودفاعا عن دينه .

فاليكم أيها الاخوة بعضاً من قذائفه وتهجماته المتعلقة بالاسلام وسوف لا أذكر تناقضاته في مجال السياسة والعلاقات الدولية لأن هذا ليس من موضوعي وهذا لا يعنى أن أقول بفصل الدين عن السياسة كما قد يبدو ولكن واقع هذه القذائف المتناقضة فيه هذا الفصل ويكفى انها متناقضة :

أولا : حرف القرآن الكريم وفسره على هواه ففى أحد احتفالات المولد النبوي قرأ سورة الاخلاص مع حذف كلمة (قُل) حيث قرأ (هو الله أحد . الله الصمد ...) فهو يحذف كل لفظة (قُل) من القرآن الكريم قائلا انها لا قيمة لها بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ومعلوم حكم من أنكر حرفاً من القرآن فكيف بكلمات ..

ثانياً : صلى صلاة العصر ثلاث ركعات بقراءة جهرية انطلاقاً من انكاره للسنة الذى سنتكلم عنه قريباً ولكنه عدل عن ذلك قائلا ان هذه سنة عملية مازال المسلمون يداومون عليها من عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : زعم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من بقايا الوثنية ثم استدرك وقال انها وردت في القرآن والذى يبدو لى في الفقرتين السابقتين ٢ و ٣ ان تراجعه في صلاة العصر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لظهور الدليل

عنده وانما هي خطوات تتبعهـا خطوات في نقض عرى الاسـلام عروة عروة غير أنه آثر عدم التعجل لأن من رأى جرأته على كتاب الله وعلى سنة رسوله لا يمكن أن يطمئن على هذه التراجعات .

رابعاً : ألغى التاريخ الهجري الذى عليـه المسلمـون من العهود الأولى وصار يؤرخ من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحجته في ذلك ان هذا من فعل عمر وعمر رجل ديكتاتوري لكنه ديكتاتوري عادل وقال ان هناك من الوقائع في سيرة رسول الله عليه السلام ماهو أهم من الهجرة ..

يا أيها العقيد :

ان ديكتاتورية عمر لو سلمنا بها واختياراته أحب الينـا وأدخل الى قلوبنا وأفئدتنا من اختيارات عقيد ما علمنا عليـه الا الجهل والتناقض والكذب وخداع الأمة .. كيف وقد استشار عمر في هذا الأمر وقبله المسلمون من بعده أربعة عشر قرناً والى أن يرث الله الأرض ومن عليها ان شاء الله ..

خامساً : حينما بدأت تظهر منه هذه البوادر تصدى له خطباء المساجد في بلاده ينكرون مقالاته تصريحاً وتكفيراً أو تلميحـاً وغمزاً فما كان منه الا أن زحف على المساجد واقتحمها ثم قامت وسائل اعلامه لتقول ان قوى الثورة تنادت في المساجـد وقامت

بالزحف على هؤلاء الخطباء الذين يعملون ضد الثورة ويقفون ضد تيار التحولات التى تشهدها الجماهيرية .

سادسا : أنكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قائلا ان القرآن لم يذكر الا الاسراء الى المسجد الأقصى .

سابعاً : أنكر القذافي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتجاج بها وقال اننا لا نستطيع أن نميز الصحيح من الموضوعي فيها وقال اننا لا نلتزم الا بما ورد بالقرآن .

اما أنك لا تميز بين الصحيح وغير الصحيح فهذا مسلم ولو اقتصرت عليه ووقفت عند حدك لكنتقد عرفت قدرك ، اما انك لا تلتزم الا بما ورد في القرآن الكريم فليس صحيح لأنك لو التزمت به لعملت بالسنة لأن القرآن الكريم يقول : (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ولو اقتصر حال المسلمين على القرآن وحده لما علموا تفصيل فريضة واحدة من فرائض الاسلام .

ثامنا : يقول القذافي بتكفير العالم الاسلامي كله ففى خطبة جمعة ألقاها بمدينة جادو يقول : ان الله يكفر أصحاب المذاهب وبرأ منهم النبي .. ان المذاهب التى نحن عليها الآن وهي : مالك وأبو حنيفة وحنبلي وشافعي وشيعي وسني ودرزي متى

أوتى بهذه المذاهب .. القرآن حرمها وكفرها والنبي لم يقل بها والله لم يقل هذا الكلام بل كفره ويستدل صاحب القذائف على ذلك بقوله تعالى (ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون) ..

وهكذا وبكل سهولة يطلق قذائفه بتكفير جميع المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (من قال لصاحبه يا كافر فقد باء بها أحدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه) .. متفق عليه ٠

والمذاهب الاسلامية في جملتها ولا سيما في علماء المذاهب الأربعة تأخذ من رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام والخلافات في الفروع موجودة من عهد الصحابة رضوان الله عليهم بل اختلف بعض الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وما أنكر على أحد منهم وقصة بنى قريظة معلومة لدى أهل العلم .

هذا واننى أرى من غير المجدى أن يتصدى أهل العلم للرد على أمثال هذا لأنه ليس من أهله ولا يستطيع فهمه ولا تمييزه واذا كان أهل العلم قد قالوا ان نصف عالم يفسد الأديان فما بالك بالذى يجهل ويجهل انه يجهل ليعلو المنابر ويقول هذا حلال وهذا حرام وهذا تأخذ به وهذا لا تأخذ به .

صلى الله عليك يا رسول الله لقد قلت منذ أربعة عشر قرناً « لا ألفين أحدكم متكأ على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا ولكننا نقول آمنا به كل من عند ربنا » .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .

ويا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الله بن حميد
رئيس مجلس القضاء الأعلى
ورئيس المجمع الفقهي الاسلامي
وعضو المجلس التأسيسى للرابطة

كبار علماء المملكة والدول العربية والاسلامية يستنكرون ما جاء في خطاب القذافي خطاب القذافي عبث فارغ وافتراءات يريد بها صد النـــاس عن ســـبيل الله والمسجد الحرام ..

استنكر عدد من كبار العلماء في المملـكة وعدد من الدول العربية والاسلامية ما جاء في الخطاب الذى ألقاه العقيد الليبي معمر القذافي في بلدة زويلة صباح يوم عيد الأضحى المبارك .

ووصفوا هذا الخطاب بأنه عبث فارغ وافتراءات يريد بها أن يصد الناس عن سبيل الله وعن المسجد الحرام .

فقد صرح فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والدعوة والافتاء والارشاد بأن هـــذه التصاريح المنقولة عن العقيد القذافي في خطبة العيـــد من هـــذا العام فيها من الكذب الصريح والافك المبين ما لا يخفى على جميع الحجاج .

فان المسلمين من سائر أقطار الدنيا البالغين ما يقارب مليونين قد حضروا الحج وشاهدوا ما هناك من راحة وطمأنينة وتسهيلات متنوعة من الحكومة السعودية لحجاج بيت الله الحرام، وشاهدوا أيضا ما بذلته الحكومة من الجهود المشكورة في تشييد الطرق واقامة الكبارى والعناية بأسباب الصحة الى غير ذلك من وجوه العناية بضيوف الله ، كل ذلك لخدمة حجاج بيت الله الحرام والحرص على أن يؤدوا مناسكهم بغاية الراحة والطمأنينة والعافية ٠

وقد ذكر في خطبة القذافي ان هناك أزيزاً من الطائرات الأمريكية شغلت الحاج وانها طائرات حربية حلقت في سماء المدينة المنورة وسماء مكة المكرمة وسماء عرفات ، وهذا شيء عجيب كيف يجترىء رئيس مسئول أن يكذب هذه الكذبة العظيمة التى يشهد بها الناس في موسم هذا الحج ٠

وقال فضيلة الشيخ ابن باز ان هذا الذى قاله العقيد القذافي لا أساس له من الصحة وليست هناك طائرات حربية ولا غير حربية أمريكية وانما هناك طائرات عامودية تراعى مصالح الحجاج وتعنى بتسهيل طرقهم وتفقد أحوالهم وارشاد من قد يخطىء الطريق منهم الى غير ذلك من مصالح الحجيج التى يعلمها كل من شهد الحج ، وليس هذا خاصاً بهذا العام بل جار في كل عام من العناية بالحجاج واستعمال الطائرات العامودية لمصالح

الحجيج ، والخلاصة ان ما قاله في خطبته من وجود طائرات أمريكية حربية في سماء المدينة ومكة وسماء عرفات كذب لا أصل له ، وهكذا ما زعمه من أن الامريكان احتلوا البلد الحرام والمدينة واحتلوا الكعبة كل هذا شيء لا أساس له من الصحة بل وباطل مكذوب مفتر ، فنسأل الله له الهداية والرجوع الى الحق ولا يستغرب هذا في الحقيقة من عقيد ينكر السنة ويزعم أنه لا يقتدى بالسنة وانه اكتفى بالقرآن .

كما صرح أهل العلم أن من أنكر السنة أنكر القرآن ومن أنكر السنة فقد كفر .

وصرح المجلس الأعلى العالمي للمساجد بذلك في دورته السابقة وكذلك المجمع الفقهي وكذلك المجلس التأسيسى للرابطة وأيد هذا القرار فلا يستغرب من انسان ينكر السنة ولا يحتج بها ويزعم أن الحجة في القرآن والقرآن يؤيد السنة ويعظمها فمن أنكر السنة فقد أنكر القرآن فنسأل الله له الهداية ، وعلى كل حال فمنذ كانت هذه هي عقيدته وسيرته لا يستغرب منه أن يصرح بالكذب على الناس في أمور يشاهدها العالم ويعرفها العالم في موسم الحج ، ونسأل الله عز وجل مرة أخرى أن يرده الى الصواب وأن يهديه الى الاسلام، وأن يعيذه من شر نفسه ومن شر بطانة السوء ، وأن يصلح أحوال المسلمين جميعا ويرزقهم الاستقامة على دينه وتحقيق شريعة الله بين عباده .

تصريح الشيخ الحركان :

أما فضيلة الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي فقال : ان الخطاب الذى ألقاه العقيد معمر القذافي والذى تهجم فيه على المملكة العربية السعودية هو افتراء منه كل الافتراء ، فقد زعم أن المسلمين الذين حضروا لأداء فريضة الحج لهذا العام ووقفوا في عرفات والمشاعر كانت تظللهم الطائرات الامريكية في عرفة ومنى ومزدلفة وعلى الكعبة المشرفة .

ان هذه الافتراءات التى قالها العقيد القذافي تدل على أنه قد فقد رأيه وفقد صوابه وأخذ يهرف بما لا يعرف .

وأضاف الشيخ الحركان : ان المسلمين الذين شهدوا هذا الموقف العظيم في عرفة والذين أدوا مناسك الحج في كافة المشاعر قد تمكنوا بفضل الله وبفضل التسهيلات التى تقوم بها المملكة العربية السعودية وعلى رأسها جلالة الملك خالد وولي عهده الأمين هذه التسهيلات التى تقدمها المملكة دائماً وأبدا والتى قدمتها المملكة في هذا العام بشكل يدل على أن المملكة تجند جميع امكاناتها وقدراتها وجميع أجهزتها من أجل خدمة وفود بيت الله الحرام .. لقد شاهد المسلمون جميعا الذين حضروا هذا الموقف العظيم أنه لم يكن هناك أدنى ما يلفت النظر من وجود طائرات أمريكية أو غير أمريكية انما الذى كان هناك طائرات عامودية تقوم بارشاد وتنظيم السير ، وتفك الاختناقات اذا وجدت في بعض الطرقات مما كان له أحسن الأثر في تسهيل السير في جميع

المشاعر وان الحج في هذا العام قد تم والحمد لله على أحسن وجه وكان الحجاج ينتقلون في جميع المشاعر بكل سـهولة وبكل يسر دون أدنى مضايقة أو تأخير وان كثيرا من الحجاج قد انتقلوا من عرفة الى مزدلفة في خلال نصف سـاعة كما انتقلوا من مزدلفـة الى منى في خلال نصف ساعة مما لم يحدث له نظير في أي وقت مضى وفي جميع السنين الماضية •

وذلك نتيجـة التنظيم السليم وتضـافر الجهـود على كافـة المستويات وأن المسلمين الذين شهدوا الموقف العظيم وحتى رؤساء الدول الذين حضروا لأداء فريضة الحج لهذا العام وبما فيهـم رؤساء الوزارات بما فيهم بعثات الحج من جميع أنحاء العـالم الاسلامي كلهم سيعرفون وسيعلمون عنـدما يطلعون على ما جاء في خطاب العقيد القذافي ان جميع ما جاء فيـه هو محض كذب ومحض افتراء ولا أساس له من الصحة وسينقلون هذه المشاعر الى جميع أنحاء العالم والى جميع شعوبهم في البلاد الاسلامية وان القذافي يحاول بمثل هذه التصريحات أن يصد الناس عن سـبيل الله وعن المسجد الحرام فهو يريد بهذا أن يصد الناس عن هذه الفريضة الاسلامية التى يسرها الله سبحانه وتعالى في هذه السنين في عهد حكومة المملكة العربية السعودية بما لم يسبق له نظير ..

تصريح الشيخ عبد الله كنون :

كما صرح فضيلة الشيخ عبد الله بن كنون رئيس رابطـة العلماء في المغرب بأن خطاب القذافي تضمن معلومات كلها كذب

ونحن في البقاع المقدسة منذ أيام ولم نر شيئا مما زعم هـــذا المتكلم ولا ما ادعاه من وجــود عناصر أجنبيـــة ومن تحليـــق الطائرات الأمريكية أو غيرها فوق رؤوس الحجيــج ٠٠ واثارة القلق واحداث الضوضاء في مناسك الحج .

هذا كله شيء لا وجود له وباطل وقــد شــاهده الملايين من الناس حجاج وغير حجاج ، وكما يقول المثل كذبة غريبة ان أي رئيس أو مسئول لا ينبغي أن يكون كذاباً لأن كذبه يرجع اليــه وينقص من قيمته وأهميته ويجعل حديثــه لا قيمة له أبدا من جهة ثانية محاولته لابطال الحج وجعل الحج لا قيمة له أمامجميع الجهــات كل شعائر الاسلام لا بد أن تقــام ولا يقوم للمسلمين أمر ولا يجتمع لهم شمل الا اذا أقاموها كلها فلا تغنى الصلاة عن الصيام ولا يغنى الصيام عن الزكاة ولا يغنى الحج عن الأركان كلها وكذلك الجهــاد لا تغنى عنه هذه الأشياء . ولا يغنينا هو عنها أيضا فوضــع الشيء في محله هو الذى جاء به الاســلام ، وقال تعالى « لقد جعل الله لكل شيء قدراً » ٠٠ فالجهــاد اذا لم يكن مصحوباً بصلاة وصيام وزكاة وبحج وباعتقاد بأن كل هذه الأركان هي مما بنى عليها الاسلام وقامت حضارته على أساسها لأنهــا حضارة روحية ذاتية مادية ومعنــوية واذا لم تكن هــذه الحضــارة بهــذه الصــفة لا تبقى للاسلام مزية لأن الحضارات ركيزتها وروحها التى جعلها الاسلام هي هذه المعاني مفقودة وغير موجودة فذلك الغاء الحج من العقيد القذافي بهذه الصفة ، هذا

كلام فارغ عبث لا يستمع له أحد فلا بد من الصلاة والصيام وشعائر الحج كلها وقد كان الحج ولله الحمد هنا بكل خشوع وايمان وخضوع ويقين وتمسك بشعائر الاسلام وبالدين وتعاليم القرآن وسنة نبيه .

تصريح الأستاذ كامل الشريف :

أما الأستاذ كامل الشريف وزير الحج والأوقاف الاردني فقال : في الحقيقة اننا نأسف أشد الأسف للزج بالأماكن المقدسة ومناسك الحج في أي اضطهادات سياسية ونحن ولله الحمد أدينا هذه الفريضة بحضور ملايين من المسلمين في العالم الاسلامي وقد شاهدنا ما نشاهده في كل عام من علامات الاستقرار والأمن والهدوء في هذه البقعة الاسلامية ولم نشاهد أبداً أية أشياء غير عادية في هذا الموسم وبذلك نعلن مع الحق تماماً في أن كل ما قيل من الداء أو الخطاب الذى ألقاه العقيد القذافي عار عن الصحة واذا كان لنا من كلمة فهي أن على المسلمين والشعوب الاسلامية أن ترعى الله سبحانه وتعالى فيما تقول وان تمنع أسباب الخلاف وان تكون داعية لوحدة الصف ان العالم العربي مع بالغ الأسف يتعرض في هذه الآونة الى مؤامرات واسعة ولا ينقصه المزيد من الجراح وأسباب الخلاف بين الشعوب الاسلامية واننا اذ نؤيد دعوة الجهاد التى ينادى بها جميع القادة المسلمين فاننا نحس ان ميدان هذا الجهاد الوحيد الذى لا سواه هو فلسطين وتحرير المقدسات

من أيدى الغاصبين الصهاينة وأن أي خلافات تنشب ما بين الأمة الاسلامية سوف تكون سبباً في ضياع هذه القضية الى الأبد وفي اسدال الستار على مقدسات أرضنا المغتصبة بل وفتح باب الى مزيد من التدخلات الأجنبية سواء من الغرب أو الشرق وهذا ما نناشد به زعماءنا وحكامنا أن يتقوا الله في ذلك وأن يلوذوا بالوحدة والبحث عن أسباب الوفاق والتآلف بين الدول الاسلامية .

وليس يصـــــح في الأذهان شيء
اذا احتـــاج النهـــار الى دليـل

بقلم فضيلة الدكتور محمد علوي المالكي

فوجىء العـــالم الاســـلامي يوم عيد النحـــر يوم فرحهم وسرورهم يوم اقبالهم على ربهم واجتماعهم في مشاعر دينهم . فوجئوا بما أحزنهم وأساء اليهم بقبيح الكلام الصادر من حاكم ينسب نفسـه الى الاسـلام ألا وهو العقيـد القذافي اذ أعلن في جراءة ووقاحة بلا خوف من الله ولا حياء من الشعوب الاسلامية بما يدل صراحة على استهانته بالشعائر الاسـلامية والمقدسـات الدينية ، وبما يدل صراحة على كـذبه وافـترائه الذى يكـذبه الواقع الملموس المشاهد من المئات الألوف من المسلمين الذين حجوا وزاروا في راحة وطمأنينة وأمان تحت رعاية وعناية اخـوانهم المسلمين القائمين بشؤون البلاد المقدسـة وخـدمة الوافدين من حجاج بيت الله الحرام .

فلا طائرات أمريكية ولا حراسة أجنبية ، وانما هم جنـود الاسلام والكل هنا في موسم الحج جنود مجندون لخدمة الحجاج

من كبير وصغير ورئيس ومرؤوس انطلاقاً من اهتمام امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز وفقهما الله تعالى لخدمة الاسلام والمسلمين .

ان الكذب في نفسه قبيح وهو طريق النار كما جاء في الحديث : (ان الكذب ليهدي الى الفجور وان الفجور ليهدي الى النار ، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .

ويزداد الكذب قبحاً وشناعة اذا كان في التدليس والتلبيس على الناس في الأمر الظاهر الشائع الساطع ظهور الشمس في رابعة النهار مما لا يحتاج رده الى دليل ولا برهان ، كما قال القائل :

وليس يصح في الأذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

ويزداد الكذب وقاحة وشناعة اذا صدر من كبير أو رئيس أو عظيم فقد جاء في الحديث الصحيح : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر) رواه مسلم .

ان المسلمين يجتمعون لعبادة ربهم وتعظيمه ودعائه وسؤاله. والكعبة المقدسة والحجر الأسود ومقام ابراهيم وعرفات ومنى ومزدلفة كلها مواقف دينية ومشاهد تاريخية ومآثر نبوية تحمل معاني التوحيد الخالص والعقيدة الصافية والتوجه الكامل الى المولى عز وجل .

انهم يطوفون بالبيت أو يستلمون الركن أو يقبلون الحجر أو يقفون بعرفات أو المشعر الحرام يقولون : يارب .. ويعظمونه ويقدسونه انهم يرددون : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، انهم يرددون : الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .

توحيد خالص وصفاء كامل وتنزيه صادق وتوجه صحيح لله وحده سبحانه وتعالى لا الى بشر ولا الى شجر ولا الى حجر ، بل الى الله الذى لا اله غيره والذى لا يعبد أحد سواه ولا ينفع ولا يضر أحد الا باذنه ـ سبحانه وتعالى .

ان المسلمين في هذه المواقف يجددون عهدهم بربهم ويملأون قلوبهم ونفوسهم طهارة وايماناً واخلاصاً .

وهذا الذى يريد أن يصرف المسلمين عن هذه المواطن والمواقف ينطبق عليه قول الله تعالى : (أرأيت الذى ينهى عبداً

اذا صلى) .. اننا نريد أن نسأل هذا الذى أزعجه اجتماع المسلمين في عرفة ودعاؤهم ربهم ـ نسأله : ماذا صنع هو في ميدان الجهاد ؟ وماذا قدم للقضايا الاسلامية ؟ وبماذا أسهم فى خدمة الدعوة الاسلامية ؟ ولم لم يتقدم هو للجهاد كما دعى اليه؟ وهذا الطريق مفتوح بين يديه .

لقد أزعجته هذه المشاهد العظيمة والمظاهر الكريمة في المشاعر الاسلامية ولم يزعجه ما تصنع الشيوعية الحمراء وأذنابها بالمسلمين في مناطق متعددة من تخريب وتقتيل الأبرياء وسفك الدماء وحبس العلماء . اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت ، اللهم انا نعوذ بك من دعاة السوء والفتنة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ان المسلمين اليوم هم أحوج ما يكون الى جمع الكلمة واطفاء الفتن والدعوة الى الخير والبر والهدى والتعاون .

ان أمثال هؤلاء الحكام ليجرون الى شعوبهم السوء والبلاء والفتنة ويوقعونهم في مآزق حرجة ومشاكل نكراء ـ انه يفتح عليهم أبواب الشر ويشق عليهم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به) رواه مسلم .

ان الوالى يريد لأمته موارد الهلاك ويســــوقهم الى مواطن المحنة هو شر الولاة ، وقد أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله : (ان شر الرعاء الحطمة فاياك أن تكون منهم) متفق عليه .

الحطمة بضم الحاء وفتح الطاء هو العنيف برعاية الابل في السوق والايراد والاصدار ضربه مثلا لوالى السوء .

د. محمد علوي المالكي

المدرس بالمسجد الحرام

الفصل الرابع

دراسات

أجزاء « الكتاب الأخضر » حلقات « عجاف »
أفرزها ذهن سقيم

لسعادة الأستاذ حامد مطاوع
رئيس تحرير جريدة «الندوة»

القذافي من البثور الكئيبة التى تركها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر على الساحة العربية .. فعندما قام العقيد القذافي بانقلابه العسكري في أول سبتمبر عام ١٩٦٩م بعث اليه عبد الناصر برئيس تحرير « الأهرام » في ذلك الحين الأستاذ محمد حسنين هيكل ليجرى معه تحقيقات صحافية تنفخه وتضخم فيه وتركب له سيقاناً من خشب .. وظهرت حلقات في مقالاته الأسبوعية التى كانت تنشر صباح كل جمعة تحت عنوان « بصراحة » .. ثم ترددها برامج الاذاعة المصرية مساء اليوم نفسه بالطنين والضجيج والرنين الأثيري الذى جعل المجتمعات العربية الا أقلها تعيش في وهم وانشقاق ، وستظل في معاناته الى أجل قد لا نراه قريباً !!

ولم يكتف عبد الناصر بذلك ، بل أرسل له من يؤلف عنه الكتب عن (النظرية الثالثة) و (أيديولوجية الثورة الليبية) و (الثورة الليبية والانسان المعاصر) و (من خالد بن الوليد الى معمر القذافي) و (معمر القذافي الانسان والقائد والقضية) ولعل الذين ألفوا هذه الكتب عن القـذافي يعـرفون أسـماءهم ويدركون الجناية التى سخرهم الرئيس المصري الراحل لاقترافها بحق الزعامة والفكر والمطامح الشبابيـة والفهـوم الناميـة في العالم العربي !!



هذا الاستهلال المختصر ، كان من الممكن أن يكون مقـدمة طويلة ، الا أن ذلك يقتضينا أن نتطرق لجزئيـات في مسـيرة الحوادث تأخذ حيزاً كبيراً ليس محله أحد الأبواب الصحافية ، وانما صفحات كثيرة عندما يكتب تاريخ المرحلة العربية المعاصرة بالنقد والتفنيد والتقويم ، وسـيكون ذلك في وقت ما ، وهو اللاحق من الزمن والمقبل من الأيام !!

ونكتفى اليوم بالـكتاب الأخضر ، وهو من ثلاثة فصول ، كل فصل جزء أشبه بكتيب صغير :

- **الفصل الأول :** عن حل مشكلة الديموقراطية ٠
- **الفصل الثاني :** حل المشكل الاقتصادي .

■ **الفصل الثالث :** الركن الاجتماعي ، للنظـرية العالميـة الثالثة ، من هذه النظرية يظهر وزن وفهم ومقومات القذافي٠٠ من أين أتى بها ٠٠ وما هو مضمونها ٠٠ وما هي أهدافها ؟!

كثير على القذافي أن نقول عنه هذا الكلام ، أو نناقش نهجه على هذا المستوى ٠٠ كثير عليه حتى الاهمال ، ولكن الذي جعلنا نفعل ذلك ، هو اظهار هويته ٠٠ وفيما عدا ذلك فهو عسكرى وفي يده عوائد بترول ينفقها بسفه من يتباهى بالقاء النقود من النافذة ٠٠ ويبحث عن وحدة اندماجية مع (مالطه) !!

النظرية الثالثة هو ما يعرف ب (الاتجاه الثالث) ٠٠وهي فقرة منقولة من كتاب (تاريخ الحركة العمالية والنقابية فى العالم)٠٠ ولا بأس من نقل الفقرة حرفياً ، لأن الضوء خير من التعتيم ، وتوسيع الفهم أفضل من الانغلاق على الرأي المحـدود وأجدى من الانعزال عن ما تقول تلك الفقرة :

« الاتجاه الثالث ، ويعرف باسم الدوليين الثوريين وعبر عن هذا الاتجاه : لينــين ، وكارل ليبنخت ، وروزا لــكسمبرج من ألمانيا ، وجون ما كلين وتوم مان من قادة الجناح اليسارى فى الحزب الاشــتراكي البريطاني ولوريوت ورفاقــه من فرنسا ، والجناح اليسارى في الحزب الاشتراكي الايطالى ، والمجموعةالتى نظمت حول نادى كارل ماركس الفينى في النمسا ، وحزبالعمال

الاشتراكي في الولايات المتحدة والجماعة التى كانت تقوم بنشر دورية (الدولى) والحزب المنشق عن الدفاعيين بقيادة هوجلند في السويد ، وحزب التريبيوتست في هولندا والمجموعة المنظمة حول دورية (الشباب الدولى) في سويسرا التى أكدت في بازل فقرات قرار مؤتمر شتوتجارت للاجتماع المنعقد في ١٩٠٧ والذى قدمه لينين ، وروزا لكسمبرج ، والذى نص على أنه في حالة قيام حرب ، فان الاشتراكيين يجب أن يستفيدوا من الأزمات الاقتصادية والسياسية التى ستسببها الحرب ليعدوا لثورة اشتراكية !! »

هذه منابع (النظرية الثالثة) التى نسبها القذافي الى نفسه ·· وأصدر من أجلها ثلاثة فصول أطلق عليها (الكتاب الأخضر).

في الفصل الخاص بالديمقراطية ·· قال « ·· الشعب هو أداة الحكم من المؤتمرات الشعبية الأساسية الى مؤتمر الشعب العام ، وان تنتهى الادارة الحكومية لتحل محلها اللجان الشعبية وأن يكون مؤتمر الشعب العام مؤتمراً قومياً ، تلتقى فيه المؤتمرات الشعبية الأساسية واللجان الشعبية الادارية والاتحادات والنقابات وكافة الروابط المهنية ·· »

·· وهذا يعنى اشغال الشعب الليبي باللجان والمؤتمرات والغاء الحكومة ومن خلال ذلك يستطيع القذافي أن يحكم بأقسى أنواع الدكتاتوريات !!

وقال تحت عنـوان (من يراقب سـير المجتمـع) ·· قال ما نصه :

« ان أي ادعاء من أية جهة فرداً أو جماعة بأنها مسـؤولة عن الشريعة ، هو دكتاتورية) !!

هذا رأي القذافي ، في الشريعة وتطبيقهـا ، يريدها بدون ولي أمر ، يقوم بتطبيقها .. واذا وجد فهي (الدكتاتورية) .

من يحكم بين النـاس ، ومن ينفذ أحكام الشريعة ؟ وكيف تسير أمور المجتمع بدون حكومة ونظام ؟

·· هذا منتهى فهم القذافي ·· يريدها شريعة بدون تطبيق ·· ومجتمعاً بدون حكومة ·· ليكون هو الدكتاتور الذى يحكم بالاتفاق مع عصابات الارهاب ، أمثال (المافيا) و (كارلوس) ·· للاغتيال والخطف والنسف والتخريب وسفك الدماء ··

هكذا يجب أن يمارس الحكم في رأي القذافي ، وبأسلوب اقامة (الجماهيريات) !!

■ وفي الجزء الثاني من الكتاب الأخضر وهو ان الاشتراكية حل للمشكل الاقتصادي قال :

« ان المنشأة الصناعية الانتاجية قائمة من مواد انتاج وآلات المصنع وعمال ، ويتـولد الانتـاج من اسـتخدام آلات المصـنع

بواسطة العمال في تصنيع المواد الأولية ، وهـكذا فالمواد المصنعة الجاهزة للاستعمال والاستهلاك مرت بعمليـة انتاجيـة ما كان لتحصل لولا المواد الخام والمصنع والعمال ، بحيث لو استبعدنا المواد الأولية لما وجد المصنع ما يصنعه ، ولو استبعدنا المصـنع لما تصنعت المواد الخـام ، ولو اسـتبعدنا المنتجين لمـا اشـتغل المصنع » .

٠٠ هذه العناصر الثلاثة ، هي التى يتكون منها الانتـاج في فهم القذافي ٠٠ ونسى ثلاثة عناصر رئيسية أخرى في الانتاج وهي رأس المال والادارة والتسويق ٠٠ وهذه العناصر الستة يعرفها كل من يتصدى للحديث عن الشؤون الاقتصادية والتصنيع والانتاج في النصف الغربي والآخر الشرقي من الكرة الأرضية، وعلى اختـلاف نوازعهم التنظـيرية ، وانتماءاتهم الفـكرية ، وقناعاتهم المنهجية ، كل أولئك يعرفون عناصر الانتاج الستة ٠٠ ما عدا صاحب (النظـرية الثالثـة) ٠٠ المنقولة من كتاب (تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم) ٠

■ وفي الجزء الثالث من الكتاب الأخضر الذى يتحدث عن الركن الاجتماعي للنظرية الثالثة قسم القذافي الحكم الى عهود ، بدأت بسـيادة الجنس الأصـفر ٠٠ ثم الأبيض ٠٠ والآن جاء دور الجنس الأسـود ٠٠ وكأن العقيـد من أصحاب (النجـم الكوانيني) .

وعندما تحدث عن التعليم قال ما نصه :

« .. ان التعليم المنهجي المنظم هو تجهيل اجبارى في الواقع للجماهير ٠٠ وان جميع الدول التى تحـدد مسارات التعليم عن طريق مناهج رسمية ٠٠ هي دول تمارس العسف ضد مواطنيها ، وان كافة أساليب التعليم السائدة في العـالم يجب أن تحطمهـا ثورة ثقافية عالمية .. » !

هكذا في رأي القذافي .. التعليم المنهجي المنظم .. هو تجهيل ٠٠ وان كافة أساليب التعليم في العالم لا بد من تحطيمهـا ٠٠ ليكون البديل هو (الفوضوية) وضـياع الشباب ، كما فعـل (ماو) بشباب الصين عن طريق الثورة الثقافية و (الـكتاب الأحمر) !



هذه نمطية من افرازات الذهن السقيم الذى يتحركالقذافي بعطاءاته ويتصرف بممارساته !

انه من الثقيل المكرب على التـاريخ والنفس والوجدان ، أن يكون في العالم العربي زعامات مثل القذافي ٠

وقولنا من الثقيل المكرب فيـه تهـذيب كبـير لا يسـتحقه القذافي .. ولذلك فاننـا نقول له (جعمص) .. ومعنى هـذه

الكلمة (باللهجة الليبية الدارجة) .. أي (أقعد) أو (اجلس) أو (أهجد) في مكانك يا حضرة (العقيد) .

لأن الجهاد الذى ناديت به يجب أن يكون ضــدك ولمحاربة أفكارك المضطربة المحادة لله ولرسوله وليس من أجــل انقــاذ الحرمين الشريفين ٠٠ فان القائمين على خدمتهما هم من المؤمنين وأصحاب الأيادى الأمينة !

حامد مطاوع

مكة المكرمة

ليبيـــــا :

عشرة أعوام في التيه

عندما نجح الانقلاب الذى أطاح بالملك ادريس السنوسي في الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م وأخرج الملك الى مصر تاركاً البـلاد الى العسكريين ليعيثوا فيها الفساد . لم يكن لهؤلاء رصيد شعبي ولا فكري يستطيعون عن طريقه تسيير دفة البلاد . لذلك اتجه هؤلاء الى تبني مفاهيم لكسب عامة النـاس فطرحـوا الاسـلام كنظام ومنهاج للدولة وتبنوا المـواقف القوميـة والوطنيـة في التحرير والوحدة فالى أي مدى نجحـوا في ذلك والى أين تسـير ليبيا ؟!

وقد استطاع النظام في البداية أن يصل الى ما يريد وكان القادة العسكريون يتجولون في الشـوارع ويلتقون مع النـاس ويتعاملون معهم . وكان حتى ذلك الوقت يسمح لبعض الاتجاهات بالعمل والدعوة لما تعتقده . حتى كان أول صـدام في خطـاب

زواره ٣٧ حيث تهجم العقيد معمر القذافي على الفئات الاسلامية واتهمها بالعمالة والخيانة وثارت مشادة كلامية بينه وبين أحد الطلبة وكانت هذه البداية للتغيير حيث أصدر أوامره باعتقال عناصر الفئات الاسلامية ومحاكمتهم وأعلن الثورة الثقافية فمنعت الكتب خاصة الاسلامية من دخول البلاد وكذلك المجلات الاسلامية .

أعضاء مجلس الثورة يختلفون :

بدأ الخلاف يدب بين أعضاء مجلس قيادة الثورة فقامت بعض المحاولات الانقلابية لتغيير الوجوه من قبل عمر المحيشي وبشير هوادي الا أنها فشلت واستطاعا الفرار عام ١٩٧٥ . وقد اعتزل الكثيرون من قادة الانقلاب (مجلس قيادة الثورة) وتركوا العمل السياسي كلياً ، ولم يبق من الواحد والعشرين ضابطاً الا خمسة وهم : معمر القذافي وعبد السلام جلود وأبو بكر يونس والخويلدي الحميدي والخروبي .

كان العقيد ينتهج نهجاً ناصرياً ويدعو له حتى استطاع أن يؤلف كتاباً أسماه « النظرية العالمية الثالثة » ، طرحه كحل لما تعانيه البشرية من الويلات وقد طرح فيه الاسلام كبديل للرأسمالية والاشتراكية . وكان يدعو الى العمل الشعبي

والجماهيري فأصدر الركن الأول للنظرية وهو الجزء السياسي وطرح فيه فكرة استلام الشعب للسلطة وسنتناول ذلك بشيء من التفصيل :

يقع الكتيب في حوالى سبعين صفحة بحجم الكف وبه هامش كبير يأخذ حوالى ثلث الصفحة تكتب به المقولات الرئيسية .

قصة استلام الشعب للسلطة :

عالج الكتاب قضية الديمقراطية كحل وبديل لأنظمة الحكم القائمة حالياً وقد تهجم في البداية على الأنظمة القائمة على المجالس النيابية واعتبرها تحكماً في غياب الشعب وهي ليست الا تزييفاً للديمقراطية ، وقال : « ان أعتى الدكتاتوريات في العالم قامت في ظل المجالس النيابية » وأعلن انه « لا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل » .

واعتبر الحزب أداة الحكم الدكتاتورية الحديثة اذ انه حكم جزء للكل وكذلك مجموعة الأحزاب اذ انها تمكن أصحاب المصلحة الواحدة أو الرؤية الواحدة من حكم الشعب بأكمله .

بعد ذلك طرح أسلوب الحل عن طريق المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية التى تكونت في كل مكان وفي كل حي وتجتمع

اجتماعات دورية وتخرج بقرارات وتوصيات تصاغ في النهاية في مؤتمرات للشعب يحضره مندوب عن كل مؤتمر ويقرأ فيه آراء مؤتمره ، وقد أعلن عن تطبيق هذا الاسلوب فى مارس ١٩٧٧م حيث أعلن استلام الشعب للسلطة وحل مجلس قيادة الثورة ، ولكن اقترح العقيد فكرة ايجاد أمانة عامة لمؤتمر الشعب العام تتكون من الأعضاء الخمسة المتبقية في مجلس قيادة الثورة ، كما عين الوزراء السابقين في نفس مناصبهم مع تغيير اسم الوزير الى أمين . وقد كان العقيد انتقد أسلوب الاستفتاء بنعم ولا واعتبر ذلك أقصى نظام دكتاتوري كبحي لأنه لم يترك فرصة للانسان حتى يقول لماذا نعم ولماذا لا ، ولكن فوجيء الجميع في مؤتمر الشعب العام ان الجميع يستعمل نفس الأسلوب في تعيين الأمناء وكذلك في وضع معمر القذافي على رأس المؤتمر حيث ان كل عضو في المؤتمر معه راية يرفعها ان كان معترضاً وينزلها ان كان موافقاً .

هذا الطرح الذى يمارس في هذا البلد على أنه قمة الديمقراطية نجده اصطدم بواقع الدكتاتورية من أول يوم ، ففي نفس اليوم الذى أعلن فيه عن استلام الشعب للسلطة طرح العقيد ان الاسم للدولة سيكون الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، وطبعاً أقر ذلك في المؤتمر رغم ان ما كانت تبنته المؤتمرات كلها خلاف ذلك . كذلك عندما طرح قضية القرآن شريعة المجتمع كان رأي المؤتمرات ان القرآن والسنة

كلاهما شريعة المجتمع ولكن تقرر ما أراده القذافي حيث تهجم على السنة وأنكر صحتها أو كونها ملزمة للأخذ بها .

وهكذا في كل الأمور التى تلت هذه الفترة حيث انه عندما يحين موعد بدء مناقشة المؤتمرات الشعبية لجداول أعمالها يخرج العقيد على الاذاعتين ويتكلم عن المواضيع المطروحة في جدول الأعمال ويدلى بوجهة نظره فتكون النتيجة ان المؤتمرات تخرج كلها بنفس الرأي ، ولو أردنا أن نراجع ما طرح في المؤتمرات السابقة لوجدنا مصداق ذلك كما حدث في قضية شروط دعم سوريا وفي قضية طرد المصريين والاستغناء عن العمالة المصرية وفي قضية شروط دعم المقاومة الفلسطينية وفي قضية قطع العلاقات مع الصين وفي سائر القضايا .

ومن غريب ما فاجأ به النظام عامة الناس قضية اللجان الثورية حيث أنه بعد أن استلم الشعب السلطة بعدة أشهر خرج القذافي ودعا الى تشكيل اللجان الثورية في كل مكان وحدد لها أهداف التوجيه والارشاد والتحريض للمؤتمرات الشعبية ، وقد انتشرت هذه اللجان في كل مكان وفي كل شركة ومصنع وكلية وسوق ومدرسة .. وأخيراً في الجيش وأصبحت لها اليد الطولى في كل شيء وأصبح لا يحضر المؤتمرات الشعبية الا أعضاء اللجان الثورية وأصبح لا ثوري خارج اللجان الثورية وأصبحت هذه اللجان تتعقب الناس وتقتفى آثارهم وتراقبهم حيث ان كل

أعضائها من رجال المخابرات (أنتينات على حد قولهم) ورغم كل وسائل الاعلام وتسخيرها ليل نهار لخدمة هذا الجانب الا أن كل مؤتمراتهم منيت بالفشل حيث ان نسبة الحضور من الرجال لا تتجاوز ١٠٪ ومن النساء تكاد تصل الى الصفر حين أن الكل يعرف أن هذه المؤتمرات لا تحل ولا تربط وانها ليست الا ضحكاً على الذقون .

وقد حاول النظام طرح هذه الفكرة على الجنسيات الموجودة هناك ومارس الكثير من الضغوط على هذه الفئات حتى تشكل مؤتمرات شعبية ومؤتمراً شعبياً عاماً وقد كان بعضها سرياً كالسوريين والتونسيين وبعض الجنسيات الأخرى وكان بعضها علنياً وهو الفلسطينيون والمحنة التى قاساها الفلسطينيون هناك بسبب الضغوط عليهم لم تغب عن الأذهان بعد . حيث رحلت عشرات العائلات والأفراد والطلاب بسبب رفض تشكيل هذه المؤتمرات خلال يناير الماضى .

الاقتصاد والاشتراكية القذافية :

وحتى لا نطيل في هذا الجانب فاننا سننتقل الى الجانب الاقتصادي حيث ان معظم التغييرات المباشرة كانت في هذا الجانب وقد عانى كل الشعب من هذه التغييرات فالى ما يطرحه

الكتاب الأخضر في جزءه الاقتصادي ثم لنرى ما طبق على أرض الواقع منه باسم الاشتراكية .

يقع الكتيب في حوالى الأربعين صفحة من نفس حجم الجـزء الأول وله هامش أيضاً .

أول قضية طرحها هي ان الذى يعمل بأجرة هو عبد بفعل هذه الأجرة وان الشعب الليبي الذى تحرر سياسياً سيتحرر من هذه العبودية ويصبح شريكاً في مكان عمله وهذه العبودية قائمة سواء كان صاحب العمل فرداً أو حكومة ومن واقع هذه المقولة «شركاء لا أجراء» أخذ العمال والفراشون في الشركات والمصانع والمحلات التجارية يجتمعون ويقومون بعملية همجية أطلق عليها « الزحف » ويستولون على المكان الذى يعملون به ويتقاسمون الأرباح فيما بينهم ويصبح المالك مثلهم سـواء بسـواء ويتحكم هؤلاء في هذا الموقع من خلال اللجنة الثورية التى يشكلونها فيه (ملاحظة طبعاً هـذا كلـه خاص بالليبيـين حيث ان الأجانب لا علاقة لهم بهـذا الزحف الا اذا كانوا أصـحاب أملاك باسـم شخص ليبي فانه يؤخذ منهم) وهـكذا تعطلت معظم المصـانع وأصبح انتاجها أكثر رداءة وتأخرت المشاريع التى تقومالشركات المحلية بانشائها .

ثم طرح ان «في الحاجة تكمن الحرية » فالمسكن من الحاجات

الضرورية ولا يجوز أن يسكن الانسان بيتاً بأجرة لأنه يصبح عبداً . وتحت مقولة «البيت لساكنه» أصبحت كل البيوت المؤجرة ملكاً للدولة وأصبح الكل يدفع الأجرة للدولة على أمل أن تنتمي عن الليبيين مستقبلا حيث ستصبح البيوت ملكاً لهم بعد سداد مبلغ معين وقد خير من له أكثر من بيت حتى يختار واحداً منها فقط .

ملكية الأراضي :

كذلك الأمر بالنسبة للأراضي فهي ليست ملكاً لأحد ويحق لكل واحد استغلالها للانتفاع بها ، وهكذا أخذت المزارع من أصحابها وأعطيت للآخرين حيث عادة ما يكون أصحاب المزارع يملكون بيوتاً غيرها ولا يجوز امتلاك أكثر من شيء واحد .

وقد دعا الكتاب الأخضر الى جعل كل انسان لا يأخذ الا ما يحتاجه فقط فقال : « ان الادخار الزائد عن الحاجة هو حاجة انسان آخر من ثروة المجتمع » وقد افترض بذلك أن ثروة المجتمع بالكاد تكاد تكفي لأفراده ولكن الواقع خلاف ذلك خاصة في دولة نفطية مثل ليبيا .

وقد اعتبر الخطوة النهائية لهذه التحولات الاقتصادية هي وصول المجتمع الاشتراكي الى مرحلة اختفاء الربح والنقود حيث

تنعدم الحاجة للنقود . وهو يعتبر الاعتراف بالربح هو اعتراف بالاستغلال وقد اعتبر مهنة التاجر لصوصية وسرقة مشروعة في الأنظمة التقليدية أما في الجماهيرية فانها يجب أن تزول .

عالة على المجتمع :

وكنتيجة طبيعية لهذه المقدمات فان العقيد اعتبر الفئة الوحيدة التى تستحق الاحترام هي فئة المنتجين ، أي العمال ، وقد عد العقيد في خطاب له في زوارة عام ١٩٧٨ المدرسين والأطباء والمحامين والتجار والخبازين والطلاب عالة على المجتمع وانهم فئات غير منتجة . وقد توعد التجار (الذين يشكلون الفئة العظمى من الليبيين) بأن عليهم أن يبحثوا عن مهن جديدة حتى يتحولوا الى منتجين وكذلك دعا المدرسين والطلاب الى العمل أثناء فترة الصيفحتى يصبحوا منتجين وقد طرح آنذاك موضوع تقسيم السنة الى ستة أشهر للدراسة وستة أشهر للعمل والانتاج كذلك دعى الأطباء الى أن يتحولوا الى أطباء ثوريين ويتركوا المكاتب ويخرجوا للمرضى في بيوتهم ومنع مهنة المحاماة كلياً .

ومن المعلوم أن عامة الليبيين يعملون كموظفين في الوزارات والشركات (تحول أسماءها الى أمانات ومنشآت) وهؤلاء لم يأت أي ذكر لهم في الكتاب الأخضر ، فهل هم منتجون أم لا وهل هم أجراء أم شركاء أم ماذا ؟

وقد كان العقيد أعطى التجار مهـلة حتى ٦/١١ كموعـد أقصى لكي يغلقوا كل محلاتهم ومتاجرهم ، حيث ان الدولة هي التى ستتولى عملية البيع والتسويق عن طريق الأسواق العـامة التى يفترض أن تبيع بسعر التكلفة ، وقد اقتصرت الدولة على استيراد الأشياء الضرورية وترك الكماليات باعتبار أن الشعب الثائر لا يحتاج الى ترفيه . ولكن لأن الأسواق لم تكتمل بعـد مددت المهلة الى موعد آخر .

حتى يتخلص النظام من الأموال الموجودة بين يدي النـاس منع بيع الذهب منذ أكثر من ثلاث سنوات وبالطبع لا يستطيع أحد أن يحول العملة الليبية الى عملات صعبة الا عن طريق الدولة التى تحول للأجانب نسباً معينة شـهرياً فهـكذا أصبح الأثرياء يملكون الكثير من النقود الليبية ولا يستطيعون تصريفها حيث منعت السيارات من بداية هذا العام كنوع من التقشف لمدة خمس سنوات وهكذا تكدست النقود في يد الذين يعملون في المجال الحر ثم استطاع النظام أن يوجه الضربة القاضية باعـلان انتهـاء صلاحية العملة من فئة الخمسة والعشرة دنانير ، وان تحويلهـا يتم عن طريق البنوك ولمدة أسبوع فقط وهـكذا تحولت هـذه القطع الى أوراق لا قيمة لها حيث لا أحد يقبل البيع بها وعندما بدأ التحويل في اليوم الثاني كان المبـلغ المسموح به هو ١٠٠٠ دينار لكل عائلة ليبية (يختم على كتيب العائلة) ومبلغ ٢٥٠ ديناراً لكل صاحب جواز سـفر أجنبي (حيث يختم على جـواز

سفره) وما يزيد عن هذا المبلغ بقى وديعة في البنوك ولم يرد منه شيء على أمل أن يبت مؤتمر الشعب العـام القـادم في هذه الأموال . والعقيد يرى أن تبقى في المصارف .

طوابير .. طوابير :

والملاحظ الآن .. أن البلد قد انتشرت فيها الطوابير في كل مكان ، فكل السلع أصبحت مفقودة ولا تستطيع شراء شيء الا بعد أن تقف الساعات الطويلة ، ولا تجد الا أنواعاً معينة من كل صنف والدولة لا تستورد الا أصنافاً معينة بدون تشكيل أو تغيير فيها ، واذا ذهبت الى السوق فانك لا تجد الـكثير ممـا تحتاجه كالسكر والحليب والبيض . وهكذا أصبح الانسان أسير هـذه المشاكل اليومية . حتى الخبز واللحمة تحتاج الى طوابير للحصول عليها .

وهكذا أصبح الكل يعيش في دوامة فلا يستطيع أن يفـكر في سياسة الا ما يرضي النظام وعليه أن يعيش كل يوم في مشاكل توفير ما يحتاجه من طعام وشراب وكساء !!

النظرية الاجتماعية :

أما على المستوى الاجتماعي فقد أصدر العقيد فصله الثالث عن الركن الاجتماعي كله غثاء أظهر خواء هذه النظرية وفراغها.

فقد طرق الكثير من القضايا الاجتماعية طرقاً سطحياً بسيطاً لا يستطيع غيره أن يصل حتى الى فهم هذه المشاكل الاجتماعية كموضوع المرأة وموضوع الأسرة وموضوع الأقليات والرياضة والموسيقى وغيرها . ومن استطاع أن يحصل على هذا الكتيب فانه يستطيع أن يحكم على صدق ما أقول . فهو كمثال اعتبر الملاكمة والمصارعة وحشية وهمجية ، واعتبر المتفرجين في الملاعب والمسارح أغبياء عاجزين عن ممارسة أدوارهم في الحياة .

حرب على الاسلام :

أما عن الجانب الديني فحدث ولا حرج ..

علمنا أن أول مجاهرة لالغاء السنة وعدم الاعتراف بها كانت في مؤتمر الشعب العام عام ١٩٧٧ عندما تقرر أن القرآن فقط شريعة المجتمع وكان بعد ذلك المجاهرة في انكار السنة حيث ألقى القذافي كلمته بمناسبة مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في سنة ١٩٧٨ في المسجد المسمى بمسجد مولاي محمد بطرابلس وقد ذكر يومها ان من بقايا الوثنية التى بقيت في النفوس قولنا « صلى الله عليه وسلم » ثم استدرك ذلك فقال ولكننا نقولها لأنها وردت في القرآن الكريم !! وقد قال ان السنة التى وردتنا لا نستطيع أن نميز الصحيح من الموضوع فيها ، فكل حزب سياسي وضع أحاديث توافق آراءه وأهواءه وذكر بعض الأمثلة التى يريد أن يؤكد فيها تناقض هذه الأحاديث

على حسب فهمه هو لهذه الأحاديث ، وخرج بنتيجة أننا لا نلتزم إلا بما ورد في القرآن الكريم : ولكن يبدو أنه حتى القرآن بدأ يحرفه ويؤوله على هواه فكلمة « قل » التى وردت في الكثير من الآيات قال انها للرسول صلى الله عليه وسلم لذلك فعندما قرأ سورة الاخلاص في احتفال مولد الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه «الله أحد . الله الصمد ..» !! كما أنه تصدى للتفسير والمعرفة بدين الله فقال ان دين الله ميسر لكل مسلم ويستطيع الجميع فهمه فأنكر على العلماء المسلمين ما يروجوه من أباطيل وخرافات في دين الله يأخذونها من الكتب الصفراء من تفسير وأحاديث وفقه وغير ذلك وأخذ يخطب الجمع في المسجد الكبير بطرابلس قرب جمعية الدعوة ، وكانت خطبه لا تزيد عن قراءة سورة من قصار السور وتفسيرها على هواه وحسب ما يريد .

ولكن عندما أخذ يمارس قضية انكاره للسنة وصلى العصر ثلاث ركعات جهراً وصدم باستنكار الناس وضجرهم فعدل عن قضية السنة العملية التى مازال المسلمون يداومون عليها من عهد النبي صلى الله عليه وسلم كعدد ركعات الصلاة .

الزحف على المساجد :

وقد تصدى الخطباء على المنابر لهذا الافتراء على سنة النبي صلى الله عليه وسلم تصريحاً وتكفيراً لمنكر السنة أو تلميحاً

وغمزاً به ، وأخذوا بسرد الأدلة الشرعيــة على وجــوب التزام السنة والأخذ بالأحاديث كالأخذ بالقرآن سواء بسواء .

فـــكان لا بد للنظام من صــفع هــؤلاء صــفعة قــوية ، ففي أحد أيام الجمعة في بداية ١٩٧٩م تم الزحفعلى مجموعة من خطباء المساجد (حوالى العشرة مساجد) في أنحاء متفرقة من البلد وقد خرجت وسائل الاعلام بهذا الخبر قائلة : ان قوى الثورة تنادت في المساجـد وقامت بالزحف على هؤلاء الخطبـاء الذين يعملون ضد الثورة ويقفون ضد تيار التحولات التى تشـهدها الجماهيرية ، وهم لا يتورعون عن اختــلاق الأساطير والخرافات ويتهجمون على الثورة وقائدها !! وقد ذكر مثال على خرافاتهم أنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم أُسرى به الى الأقصى قد عرج به الى السماء وهذه من الأباطيل التى يدسونها فيالدين فالله تعالى ذكر أن الرسول أُسرى به فقط ولو كان عرج به الى السماء لذكــر ذلك في القــرآن « ســبحان الذى أسرى بعبــده ليلا .. » !!.

ضلالات وبدع :

وفي مايو ١٩٧٩م في اجتمــاع لوزراء الثقــافة العرب وفي كلمة للقذافي معهم تكلم فيها عن الأدب العربي الحديث خاصة المصري وقال انه أدب غربي القلب والقالب ، وتكلم بعدها عن

عمـر بن الخطـاب رضى الله عنـه وقال انه كان دكتـاتوراً في عصره ! ولكنه كان دكتاتوراً عادلا وقد دلل على كلامه انه عندما قرر تدوين التاريخ اختار الهجرة كبداية للتاريخ !. وانه لم يأخذ رأي أحد في ذلك بل فرضه فرضاً على النـاس . وقال ان حدث الهجرة ليس أهم حدث في التاريخ الاسلامي ، فبدر وفتح مكة أهم منه ـ على حد زعمه ـ وقال اننا يجب أن نبدأ التاريخ من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ففي هذا العام انقطع الوحي من السماء !. ويبـدو أنه يعني بذلك أن عصر الرسالات قـد انتهى وبدأ العهد لأصحاب النظريات من أمثاله ومن ضلالاته التي تذكر أنه بعد أن قامت الثورة الايرانية ودعا الخميني الى وحدة اسلامية بين الدول الاسلامية خـرج العقيـد في مجمـع سليمان الضراط في بنغازي وقال « ان الاسلام جاء للعرب وحدهم وانه ليس مطلوباً من غير العرب الدخول في الاسلام وانه لا يجـوز لغيرهم الدعوة للاسلام وان كان أحد غير العرب يريد الدخول في الاسلام فيمكنه أن يدخل فيـه لـكن لا يجوز له أن يدعـو للاسلام !! ويبدو أنه شـعر بأن ايران سـتقطع عليـه حبـل المزاودات القومية التى يطرحها في الوحدة فأراد أن يرد على هذه الدعوى التى دعا اليها الخميني .

الكتب الاسلامية ممنوعة :

في خضم الحملة الشعواء التى حملها على الكتب الاسلامية

التى سماها (الكتب الصفراء) خاصة كتب الحديث الشريف فقد منع البيع في المكتبات ، كما أوقف تدريس هذه المواد في الجامعات والكليات التى كانت تدرسها وألغى كلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية التى كانت موجودة بالبيضاء والتى يتلقى فيها آلاف الطلبة من غير العرب هذه الدراسة ، وقد تحول كل هؤلاء الى كلية الآداب والتربية والى كلية الحقوق ببنغازي !!

هذا الذى ذكرت قليل من كثير ويكفي ذكر بعض هذه الأمور التى تؤكد الاتجاه الالحادي والعلماني عند هذا الرجل .

تناقضات سياسية :

أما في الجانب السياسي فان العجب يأخذك اذا أردت أن تدرس أى موقف لهذا النظام تجاه أي دولة كانت . فمثلا النظام الليبي كان يدعم الثورة في أريتريا على أنها تطالب بحقها في اقامة حكم ذاتي بعد تحرير أرضها المغتصبة من هيلاسلاسي ، ولكن يبدو أن النظام الاثيوبي عندما تغير وتربع على الكرسى هيلامريام لم تعد أرتيريا مغتصبة !! فالنظام الحبشي نظامحليف وفي تشاد كان فلكس معلوم عميل وخائن وكانت ليبيا تدعم حسين هبري وجبهته الفرولينا ولكن عندما حدثتالمصالحة بينهما وعين حسين هبرى رئيس وزراء دون موافقة ليبيا أخذت ليبيا تتهجم عليه وتنعته صباح مساء .

ونحن نلاحظ أن النظام الليبي يمد يد العون لأي شخص يخرج على النظام في بلده فهو دعم المعارضة السودانية ثم اختلف معها عندما اتفقت مع النميري ، وكما سمعنا في فبراير الماضي عندما وقعت عملية قفصة في تونس وكانت ليبيا من ورائهـــا وحدثت حملات اعلامية شديدة بين الطرفين وفوجيء الجميـــع بأنها انتهت بين يوم وليلة عندما تغـير الهـــادي نويره بسبب اصابته بالشلل .

والمتتبع لما يقوم به هذا النظام في السياسة الخارجية خاصة مع الدول العربية يجد أنه يقوم بدور خطير في اضطراب المنطقة واشعالها بالفتن الداخلية والخارجيــة ســواء بامداد المعارضـة او بالمعارك المباشرة مع الأنظمة المجاورة .

ومن الأمور التى تظهر مدى تناقض هذا النظام هو موقفه من الأكراد في ايران ، فبعد نجاح الثورة في ايران بدأ الأكراد يثيرون الاضطرابات في الشمال وقد كانت ليبيا تدعى أنالثورة الايرانية ثورة استمدت فكرتها من الثورة الليبية حيث أنهـــا ثورة شعبية وكانت تمجد بها وتفتخر بأنها ثورة اسلامية مثلها. ولكن فوجيء الجميع عنــدما نشرت صــحيفة الوطن العربي عن وثائق تدين النظام الليبي بامداده للأكراد بالسلاح بعد انتصار الثورة الايرانية ، كما كنا نرى بعض اللاجئــين السياسيين من منطقة عربستان يقيمون بليبيا .

ومن الأمثلة التى تؤكد ان النظام لا يقوم على مبادىء ولا أسس ثابتة هو موقفه من حركة فتح فقد تهجم القذافي علىقيادة فتح واتهمهم بالخيانة العظمى وزعم أن أبا عمار هو الذى قتل موسى الصدر وان أبا عمار هو الذى اغتال أبو يوسف والكمالين في عملية الفردان وأخذ يكيل التهم بالذات لأبى عمار ولصلاح خلف (وقالوا عنه اسحق خلافو) وقال ان منظمة التحرير هي نفسها فتح ولكن عندما جاء موعد مؤتمر الصمود والتصدي تعانق مع أبى عمار وقال ان فتح هي طليعة العمل الفلسطيني!! ومدح مواقفها وتناسى كل ما كان يقوله عنها !!

وهكذا نرى هذه الصورة البشعة التى يعانيها شعبنا المسلم في ليبيا الذى يرضخ تحت حكم هذا الطاغية الذي لا يرتكب المجازر ويصمت عنها ، بل انه يحتفل بمناسبة كل تصفية يقوم بها ، وكل من زار ليبيا يعرف احتفالات سبعة ابريل التى تدوم أسبوعاً احتفالا بتصفية الطلاب في الجامعة الرجعية !! والملاحظ أن الشعب الليبي لم يستطع حتى الآن أن يجمع شمله ليثور ضد هذا الدكتاتور الطاغية ربما بسبب شدة البطش الذي يمارسه النظام ضد أي بوادر معارضة فالطاغية يحكم منذ عشرة أعوام وقد تمرس على كل وسائل البطش والارهاب .

فلنمد يد العون والسلاح ولكن بالفكر والايمان والشجاعة حتى يستطيعوا التجمع من خلال هذا الدين .

(عن « المجتمع » الكويتية)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد و آله و صحبه ومن اقتدى بهديه و بدعوته وبعد :-

فان مجلس هيئة كبار العلماء بدورته التاسعة عشرة المنعقدة في الفترة ابتداء من يوم ١١-٥-١٤٠٢هـ . قد اطلع على بعض ما نشرته اذاعة حكومة ليبيا في برنامجها المحدث المسمى (اعداء الله) وماتعرض فيه لأئمة الدعوة السلفية رحمهم الله في هذه المملكة العربية السعودية من علماء وحكام بالطعن الكاذب ومحاولة التشكيك فيعقيدتهم التي اعترف فيها وانها تجديد للدعوة الاسلامية بحق اهل العدل والانصاف في كافة ارجاء العالمالاسلامي . بل اعترف بفضلها المنصفون من علماء الغرب ولم يحاول احد من اعدائها التشكيك باصالة القائمين بها حتي قام عقيد ليبيا القذافي الذى افسح المجال لاذاعته ووسائل اعلامه بلا عقل ولا حياء ولا دين اذ تتجراء حتي على مقام

رب العالمين وتستهزء به سبحانه وتعالى عما يقوله الظالمون علوا كبيرا . وتنكر شطراً عظيما في شريعته وتتحدث عن الله جل جلاله بكل وقاحة وجرأة بشعر حديث وكلام فاحش ولكن الله يملى للظالم لايهمله .

ورغبة في بيان حقيقة الامر بمن لايعرف بوضوح ماثبته بتوفيق الله جهود حماة هذه الدعوة وقادتها وائمة القران في بلادها من آثار لم يتوفر مثلها في بقيه العالم الاسلامي .

اعوب المجلس بعض ما من الله به على هذه المملكة من النعم العظيمه اعلاها واجلها كتب الاسلام والدعوة اليه قولا وعملا وتحكيم شريعة الله في الدماء والاموال والاعراض والمحافظة على ماقرره اهل العلم انه من الضرورى لقيام المجتمعات السليمه مما يسمي بالضروريات الخمس مما عاد على هذه البلاد بحمد الله بالطمأنينة والامن والرخاء والاحترام العالمي العام للترابط بين الحاكم والمحكوم مما كان له احسن الاثر في نفوس اهل الصلاح والاصلاح و التقوى والفضيلة والعدل والانصاف في مختلف انحاء العالم يضاف الى ذلك ماتتمتع به هذه البلاد من نهضة

علميه وثقافية واجتماعية واقتصادية وعمرانية وماتقوم بة حكومتنا فى سبيل الدعوه الى الله والوقوف بجانب المسلمين من بعض الدعاة الى الله فى انحاء العالم واقامة المساجد والمراكز الاسلامية والمستشفيات وغيـرذلك مما جعلها محط انظار الجميع ورمز احترامهم وتقديرهم.

لقد استعرض المجلس ذلك كله كما استعرض الاتجاهات العدائية التى تقوم بها صحائف منحرفة فى اتجاهاتها وعقائدها يحدوها الحقد والحسد ويسـيـر اتجاهاتها الآثمة المنحـرفة عناصـر ذات مشارب متشابهـه فى رداء الاسلام والمسلمين تري فى هذه البلاد ما يعوق مخططاتها الاثيمة فى اعتبار هذه البلاد القاعدة الكبرى للاسلام والمسلمين و فى طليعة هذه الطوائف المنحرفة و الموجهه طاغية ليبيا معمر القذافى ذلك الرجل الذى نذر نفسه لخدمة الشر واشاعة الفوضـى واثارة الشغب والتشكيك فى الاسلام.

لقد استعرض المجلس اطوار هذا الرجل وسـرعـة استجابته لعناصر الشر والكيد والحسد حيث صاريـهذى في اجـهـزة اعلامـه بما يستحى من ذكره من لـه ذوق

سليم او عقل مستقيم ، يضتح ذلك في اقواله وافعاله وتقلباته في جميع ميادين عمله داخل بلاده وخارجها وفي مقدمة ذلك تعرضه للعقيدة الاسلامية . فلقد اقبر هذا الرجل السنة النبوية وسخر من الحج الى بيت الله الحرام ومن المسلمين الذين يقفون في عرفات وصدرت بتنفيذه فتاوى شرعية من هيئات ومجالس اسلامية عليا ومع ذلك لا يزال هذا المسكين يتخبط في متاهات من الزيف والضلال تعطي القناعة التامة انه ضال ملحد.

ان مجلس هيئة كبار العلماء وهو يستنكر تمادي هذا الدعي على الاسلام والمسلمين ليقرر ويؤكد انه بانكاره لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و استفتاءه بالحج واستهانته ببعض التعاليم الاسلامية واتجهاته الآثمة الباطلة يعتبر بذلك كافرا وضالاً مضلا. فضلا عن ظلمه وطغيانه واجرامه و تجريح عباد الله ورميه اياهم زورا وبهتانا بالصفات الذميمة مما يصضر من عاقل يعتبر نفسه عاقلا وانسانيا ومن ذلك تجريحه دعاة الاسلام وعلماءه الذين قاموا بنصرة هذا الدين والدعوة اليه وبذلوا

نفوسهم وأموالهم في سبيل اعلاء كلمة الله وعلى رأسهم الأمام محمد بن سعود و محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله وانصارهما واتباعهما من الدعاة إلى الله والهادين إلى سبيله.

وانا لله وإنا اليه راجعون وهو حسبنا و نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التواقيع

(١) رئيس الدورة محمد بن على الحركان
(٢) عبدالله خياط
(٣) عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
(٤) عبدالله بن محمد بن حميد
(٥) سليمان بن عبيد
(٦) عبد العزيز بن صالح
(٧) عبد الرزاق عفيفي
(٨) راشد بن حميد

(٩) محمد بن جبير
(١٠) إبراهيم بن محمد آل الشيخ
(١١) عبدالله بن بديان
(١٢) صالح بن وصول
(١٣) عبدالمجيد حسن
(١٤) عبد الله بن قعود
(١٥) عبد الله بن منيع
(١٦) صالح بن لحيدان

الرياض في ٢٢ جمادي الاولى ١٤٠٢هـ

عاجل جدا

باكستان اسلام آباد

« برقيه »

معالى رئيس مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية
وفقه الله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، وبعد :-

فقد نشرت جريدة الزحف الأخضر التي تصدرها اللجان الثورية في ليبيا في عددها الحادى عشر الصادرة في ٧-٥-١٤٠٠هـ . الموافق ٢٤ مارس ١٩٨٠ مقالاً بعنوان (الله وحده عدو الاشتراكية جاءفيه).

الله الذى لا إله إلاهو .

العجل المسبوك من الذهب بالأزميل

الأقانيم الثلاثة

فهذه الآلهة جميعا لم تدخل التاريخ في القرن العشرين و لم تمارس فعاليتها في ليبيا و لم تكن هناك

علاقة ايجابية واضحة ومعروفه بينها وبين من يسمونه بالشيطان و لم تضبط متلبسة مع سبق الاصرار والترصد بأى جرم مادى او معنوى وجاء فيه أيضاً:-

ولأننا جميعا تعلمنا أن الشيطان ليس إلها وهولا يملك إرادة الفعل اوالاختيار وأن كل مايفعله بمشيئة الله اسوة بسائر المخلوقات فلابدأنه الله ، فالله هو المرتشي و الراشي وليست نماذج الطبقه البرجوازيه وقيمها ، والله هوالذى سرق ارادة وعي الجماهير في مواقع الانتاج وليست الطبقه البرجوازية ، والله هوالذى سرق عرق الفقرأ وحقوقهم وليست الطبقه البرجوازية .

بالأمس حاولوا المزايده على الثورة بالثورة كما تصوروا واليوم يحاولون المزايده عليها بالشيطان أي بالله ، فهل حقا أن الله وحده عدو الاشتراكيه؟

كما نشرت في عددها الثامن الصادر في الرابع عشر من ربيع الآخر عام ١٤٠٠هـ . مقالا بعنوان (تبا لكم لم تستعملوا عقولكم اخرجوا من المذاهب واحرقوا كتب الدراويش) جاء فيه :

نعم ان الله يـريـد الانسان ان يتحـرر من جميع القيود حتي من تسلط ربه عليه بالرسل و المرسلين من السمـاء ، لقـد دخل الكثيـرون في الاسلام تحت حراب المسلمين وخوفا من سيوفهم ولأن الانسان خليفة الله في الأرض متى استعمل عقله وهو مثل الدابه اذا لم يستعمل هذا العقل لينعم بالحريه الكامله التي منحها الله له . لقد وصل الانسـان الـذى استعمل عقـله الى القمر ونجح في انزال المطر وسيعلم ما في الأرحـام مـن ذكر وانثى اما انتم أيها المسلمون بالفطـرة ماذا انتم فاعلون؟ أقول لكم ان الله سيرسل من وقت لآخر من يصحح السيرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكـــر ويقاتل من أجل الحق ويحمل رسـالة ربه بعـد ان استعمل عقله الـواعي الذى وهبه الله اياه من اجل صلاح الكون بالحق أقول سيرسله ولـكـن لم يكلمه ولم يوح اليه ولـكن سيلهمه بأن يـزيـل العلاقات الظالمة بين الناس وسوف يتعب معكم هذا الرسـول لأنكم تعودتم الاعتماد على الرسل والأنبياء وعلى الحكام والقادة ومن يرسم لـكم الطريق ، لقـد تعودتم ان يفكر عـنـكم الآخـرون وان يحكمكم من ينوب عنكم ويتصرف فيـكم نيـابة عنـكم. وسيتعب وهو يقول لكم ان الوحدة

العربية ضرورة حتمية . .) الى آخر كلامه.

ولا يخفي مافي هـذا الكلام وماشابهه مما تنشـــــره الصحيفه في اعدادها من الكفر والضلال، و ما تضمنه من التحدى لمشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. وان قلب كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ليتفطر منه عند سماعه. فكيف يحتمل سمـــاع السب والشـــتم لرب العالمين والطعن في ربوبيته والهيته وحكمته البالغه والانكار للقرآن العظيم وسائر كتب الله التي انزلها على رسله ليتفوه به ويطبعه ويذيعه من ينتسب الى المسلمين ويقيم بينهم وعلى مسمع ومرأى من حكوماتهم.

ما أعظمها من جريمة وما أشده من بلاء فلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

كيف أصبح ابناء المسلمين جنودا لاعدائهم يحققون لهم في الأيام والسنوات ما عجزوا عن تحقيقه طوال القرون.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
ان كان في القلب اسلام وإيمان

وانني أطلب من المؤتمر ان يكون على مستوى المسؤلية و بطلب من الحكومة الليبيه ايقاف تلك الصحيفة والتحقيق مع المسؤلين عنها و معاقبتهم واعلان ذلك للمسلمين كافة ومنع وسائل الاعلام الأخرى من إساءة الأدب مع الله سبحانه أو الطعن في شيء مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم وان يعمم ذلك على الدول الاسلاميه كلها حتي لا تكون وسائل إعلامها أداة هدم ووسيلة إفساد فتحقق أغراض الحاقدين من الشيوعيين وغيرهم من الكافرين.

والله المسئول أن يوفق المؤتمرين لكل مافيه صلاح العباد و البلاد وعزالاسلام واعلاء كلمته و خذلان اعدائه انه جواد كريم . و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته ،،.

رئيس المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي
بمكه المكرمه

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

صوره لمعالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامي .
للاحاطه ولارسال برقية مماثله .